

# أيديهم ملطخة بالدماء

قتل الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة

على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي

يونيو ٢٠٠٧ - يونيو ٢٠٠٨





المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (م.خ غير ربحية)

### المقر الرئيسي

٢٩ شارع عمر المختار، بجوار فندق الأمل، غزة، ص.ب ١٣٢٨  
+٩٧٢ ٨ ٢٨٢٤ ٧٧٦ / +٩٧٢ ٨ ٢٨٢٥ ٨٩٣ / +٩٧٢ ٨ ٢٨٢٣ ٧٢٥ :تلفاكس

### فرعنا في خانيونس

شارع الأمل، متفرع من شارع جمال عبد الناصر بجوار كلية التربية  
+٩٧٢ ٨ ٢٠٦١ ٠٢٥ / +٩٧٢ ٨ ٢٠٦١ ٠٣٥ :تلفاكس

### فرعنا في جباليا

معسكر جباليا مقابل محطة تمراز للبتروول  
+٩٧٢ ٨ ٢٤٥٤ ١٥٠ / +٩٧٢ ٨ ٢٤٥٤ ١٦٠ :تلفاكس

### فرعنا في الضفة الغربية

رام الله: البيرة، شارع نابلس، خلف مؤسسة النقد الفلسطينية  
+٩٧٢ ٢ ٢٤٠٦ ٦٩٧ / +٩٧٢ ٢ ٢٤٠٦ ٦٩٨ :تلفاكس

بريد الكتروني: [pchr@pchgaza.org](mailto:pchr@pchgaza.org)

موقع الكتروني: [www.pchgaza.org](http://www.pchgaza.org)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

## المحتويات

- ٤ • ملخص
- ٦ • مقدمة: أنماط قتل الأطفال في قطاع غزة
- ١١ • قتل الأطفال في القانون الدولي
- ١٤ • مقتل صفاء أبو سيف
- ١٦ • مقتل سلوى عسلية
- ١٨ • الحرب على الأطفال: الاستخدام المفرط والفتاك للقوة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي
- ٢١ • مقتل إسلام حسام العيسوي
- ٢٣ • مقتل أحمد عارف فرج الله
- ٢٨ • الصدمة الجماعية: أثر عمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال في قطاع غزة
- ٣٣ • استهداف الأطفال بالقتل في الأراضي الفلسطينية المحتلة
- ٣٦ • مقتل مجد زياد أبو عوكل
- ٣٨ • مقتل آية النجار
- ٤٠ • الخلاصة
- ٤٣ • توصيات لإسرائيل والمجتمع الدولي
- ٤٥ • ملحق رقم (١): الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة

## ملخص

منذ بداية الانتفاضة الثانية في سبتمبر من العام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠-٦-٢٠٠٨ ، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي نحو خمسة آلاف فلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة<sup>١</sup> وكان معظم الضحايا من المدنيين، ومن بينهم ٨٥٩ طفلاً<sup>٢</sup>. فضلاً عن ذلك، أصيب مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين خلال العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، تسببت الإصابات لبعضهم بإعاقات دائمة.

في النزاعات الدولية المسلحة، بما فيها الاحتلال من قبل قوات مسلحة، يمنح القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب، حماية خاصة للأطفال. كذلك يتمتع الأطفال بالحماية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل، كونهم أشخاصاً من الفئات المعرضة للإصابة في أوقات الحرب. وعلى الرغم من ذلك، فقد تقاعست دولة إسرائيل على الدوام عن الوفاء بالتزاماتها القانونية بتوفير الحماية للأطفال الفلسطينيين.

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في استخدام القوة المفرطة وغير المتناسبة في الأراضي الفلسطينية دون الاكتراث بحياة المدنيين، بمن فيهم الأطفال. في قطاع غزة، كان السكان المدنيون عرضة، وبشكل مستمر، للعمليات العسكرية المكثفة لقوات الاحتلال، بما في عمليات القصف واسعة النطاق، التي شنتها في مناطق مكتظة بالسكان وحولها. كما تعرّض السكان المدنيون في القطاع لمئات من عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء<sup>٣</sup>. ومنذ شهر سبتمبر/أيلول من العام ٢٠٠٠، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٠٥١ مدنياً في قطاع غزة، من بينهم ٥٤٨ طفلاً<sup>٤</sup>.

لقد قام المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنذ تأسيسه في العام ١٩٩٥، برصد عمليات القتل التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأطفال

١ في الفترة من ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٨، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٤٨٠٣ فلسطينياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٢ المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

٣ منذ شهر سبتمبر من العام ٢٠٠٠، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٣٤٨ عملية إعدام خارج نطاق القضاء في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأدت هذه العمليات إلى مقتل ٧٥٤ فلسطينياً من بينهم ٢٢٢ من المائة المدنيين، منهم ٧٣ طفلاً. المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

٤ المصدر السابق.

والتحقيق فيها. وأعد المركز هذا التقرير نتيجة للارتفاع الملحوظ في أعداد الأطفال الفلسطينيين الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ بداية الانتفاضة الثانية، خاصة في قطاع غزة. ويهدف هذا التقرير إلى تقصي وفضح كيفية وأسباب قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بقتل أعداد كبيرة من الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة. ويعرّف المركز، لأغراض هذا التقرير، الطفل بأنه أي ولد أو بنت دون سن الثامنة عشرة ممن لا يشاركون الأعمال العدائية.

ويبدأ التقرير بالتدقيق في الأنماط العامة لعمليات القتل التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأطفال في قطاع غزة منذ بداية الانتفاضة الثانية. ومن ثم، يسلط التقرير الضوء على عمليات قتل الأطفال التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في الفترة بين ٣٠ يونيو ٢٠٠٧ و٣٠ يونيو ٢٠٠٨. خلال هذه الفترة، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٦٨ طفلاً فلسطينياً في القطاع.

يقدم هذا التقرير الذي يحمل عنوان **أيديهم ملطخة بالدماء** معلومات وتحليل وإفادات حول مقتل هؤلاء الأطفال، بما في ذلك شهادات وإفادات من شهود العيان ومن بعض العائلات التي فقدت أطفالها. كما يقوم التقرير بدراسة الآثار النفسية لمقتل الأطفال على الأطفال الآخرين في قطاع غزة، لا سيما أولئك الأطفال الذين شاهدوا عمليات القتل التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي. وبينما يركز هذا التقرير على قطاع غزة، إلا أنه يشير إلى عمليات القتل ضد الأطفال التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، حيث قتل ١٢ طفلاً في الفترة بين شهري يونيو ٢٠٠٧ ويونيو ٢٠٠٨.

ويعرض هذا التقرير أسباب ارتفاع أعداد الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، ويقدم جملة من التوصيات التي يدعو من خلالها قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى احترام حقوق الإنسان الخاصة بجميع الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما يطالب التقرير من خلال هذه التوصيات المجتمع الدولي بالتدخل العاجل والفعال من أجل ضمان احترام وتعزيز هذه الحقوق.

---

٥ بالإضافة للأطفال الاثني عشر الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، قتل المستوطنون الإسرائيليون طفلين آخرين في الضفة الغربية. المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

## مقدمة:

# أنماط قتل الأطفال في قطاع غزة

الأطفال الحلقة الأضعف في أي نزاع مسلح، بما في الاحتلال العسكري. ولا يفهم الأطفال الصغار على وجه الخصوص السياق المتكامل للنزاع المسلح الذي يعيشون فيه، وبالتالي فإنهم غير قادرين على تقدير حجم المخاطر اليومية التي تتهدد حياتهم. في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأطفال عرضة للقتل الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تستخدم القوة المفرطة المميّزة ضدهم.

وتعتبر عمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، في قطاع غزة جزءاً من سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها هذه القوات ضد مليون ونصف المليون مدني في قطاع غزة.

يعيش السكان المدنيون في قطاع غزة تحت نظام الحصار والإغلاقات الذي تفرضه قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما يتعرضون لتهديدات القوة المفرطة المميّزة التي تستخدمها هذه القوات ضدهم. ومنذ بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر/أيلول من العام ٢٠٠٠، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٨٥٩ طفلاً (٥٤٨ في قطاع غزة أي ما نسبته ٦٤٪ من العدد الإجمالي، و ٣١١ في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، أي ما نسبته ٣٦٪ من العدد الإجمالي).

خلال عام ٢٠٠٠، كان معظم الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة هم من سكان مدينة غزة، التي تقع شمال القطاع تقريباً. وفي عام ٢٠٠١، توزع قتل الأطفال على جميع مناطق قطاع غزة، وكان لمدينة غزة نصيب كبير من الضحايا. إلا أنه ابتداءً من العام ٢٠٠٢، أصبح الأطفال الذين يعيشون في المناطق الحدودية في شمال وجنوب وشرق قطاع غزة أكثر عرضة للقتل على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما ارتفعت حصيلة الضحايا من الأطفال.

(انظر الجدول التالي):

الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي حسب المنطقة في قطاع غزة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٨:

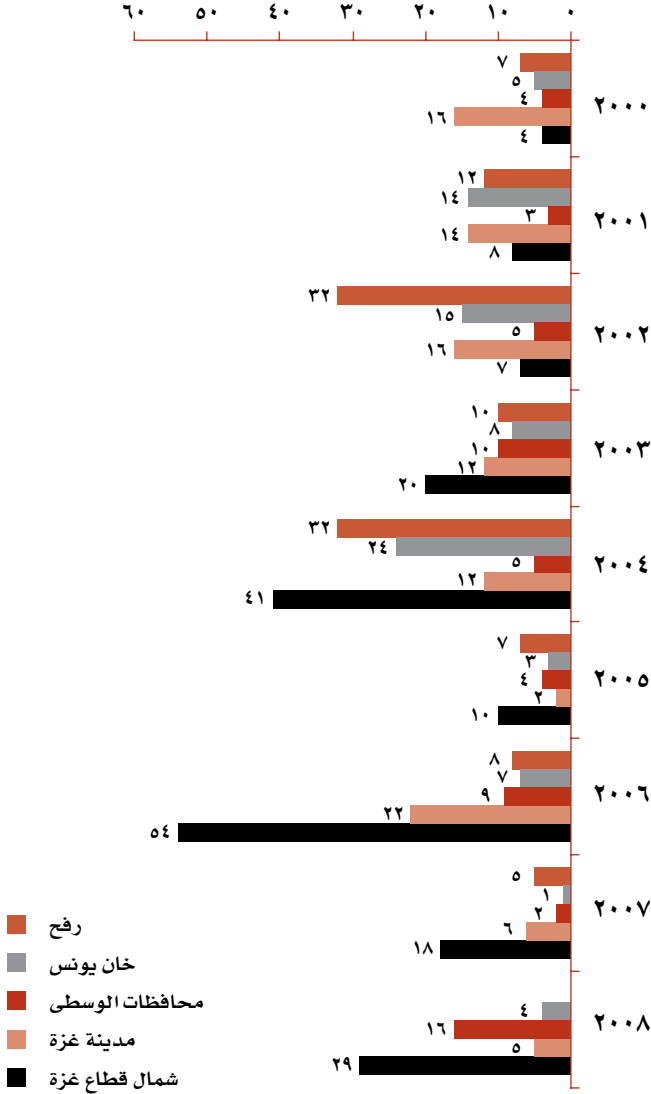
السنة	رفح	خان يونس	مخيمات الوسطى	مدينة غزة	شمال قطاع غزة	الإجمالي
٢٠٠٠	٧	٥	٤	١٦	٤	٣٦
٢٠٠١	١٢	١٤	٣	١٤	٨	٥١
٢٠٠٢	٣٢	١٥	٥	١٦	٧	٧٥
٢٠٠٣	١٠	٨	١٠	١٢	٢٠	٦٠
٢٠٠٤	٣٢	٢٤	٥	١٢	٤١	١١٤
٢٠٠٥	٧	٣	٤	٢	١٠	٢٦
٢٠٠٦	٨	٧	٩	٢٢	٥٤	١٠٠
٢٠٠٧	٥	١	٢	٦	١٨	٣٢
٢٠٠٨	٠	٤	١٦	٥	٢٩	٥٤
الإجمالي	١١٣	٨١	٥٨	١٠٥	١٩١	٥٤٨

بينما نجد أن عدد الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي انخفض في العام ٢٠٠٥، عاد العدد إلى الارتفاع بشكل حاد في العام ٢٠٠٦. وفي الفترة بين ٣٠ يونيو ٢٠٠٦ و ٣٠ يونيو ٢٠٠٧، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٩٨ طفلاً في قطاع غزة<sup>٦</sup> وانخفضت حصيلة الضحايا من الأطفال في النصف الثاني من العام ٢٠٠٧، بينما عادت لترتفع من جديد وبصورة كبيرة في الشهور الستة الأولى من العام ٢٠٠٨ نتيجةً للعمليات العسكرية واسعة النطاق التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في نهاية فبراير من عام ٢٠٠٨، ونتيجةً لاعتراق قوات الاحتلال الإسرائيلي لعمليات قتل ضد الأطفال في المناطق الحدودية الواقعة في وسط وشرق قطاع غزة. وهنا، يشير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، بقلق كبير، إلى أن عدد الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في الشهور الأربعة الأولى من العام ٢٠٠٨، يفوق عدد

٦ بالإضافة إلى ذلك، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرين طفلاً في الضفة الغربية في نفس الفترة. المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

الأطفال الذين قتلوا على مدار العام ٢٠٠٧.

الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة حسب المنطقة في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٨ (المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان).



٧ خلال العام ٢٠٠٧، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٣٢ طفلاً فلسطينياً في قطاع غزة. ومن تاريخ ٢٠٠٨/١/١ وحتى تاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٠، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة ٤٧ طفلاً فلسطينياً. المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

عندما يقتل مدنيون في قطاع غزة، فإن دولة إسرائيل تدّعي باستمرار بأنها ترد على الصواريخ التي تطلقها المجموعات المسلحة من داخل غزة، إلا أن تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول مقتل المدنيين، من بينهم الأطفال، في قطاع غزة تدحض دوماً هذه المزاعم. نشرت صحيفة الإندبندت اللندنية في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٦ تقريراً على صفحتها الأولى حول قتل الأطفال في غزة، وأضحى التقرير حديث الأخبار على المستوى الدولي. وركز التقرير، الذي كان عنوانه "غزة: الأطفال يقتلون في حرب لا يرغب العالم في أن يعلم بها"، على مقتل مدنيين فلسطينيين في قطاع غزة خلال عملية عسكرية واسعة النطاق، تحمل اسم "أ مطار الصيف" شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهري يونيو ويوليو من عام ٢٠٠٦. وقتل في العملية أكثر من ١٥٢ فلسطينياً. وكان من بين الضحايا ٩٦ من المدنيين العزل، من بينهم ٣١ طفلاً على الأقل.<sup>٨</sup> إن حقيقة أن المدنيين العزل تحملوا الوزر الأكبر لاعتداءات قوات الاحتلال خلال عملية مطار الصيف تبين بوضوح مستوى القوة المفرطة المميتة التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي دوماً ضد المدنيين الفلسطينيين.

لقد تقاعست دولة إسرائيل على الدوام عن التحقيق في عمليات القتل التي تقترفها قواتها المحتلة ضد المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال. وفي المرات النادرة التي أمرت فيها دولة الاحتلال بإجراء تحقيقات رسمية في عمليات قتل المدنيين التي اقترفتها قواتها، كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي هي نفسها من يجري التحقيق. في التاسع من يونيو من العام ٢٠٠٦، قام زورق حربي إسرائيلي بإطلاق سبع قذائف مدفعية باتجاه مدنيين على شاطئٍ مكتظ بالمستجمين في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. وقتل نتيجة لهذا الاعتداء سبعة أفراد من عائلة غالية بينما أصيب ٢٢ مدنياً آخر. وتوصل التحقيق الذي أجرته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مقتل عائلة غالية إلى أن: "احتمال أن تكون القذيفة الإسرائيلية هي التي تسببت في القتل هو صفر. لا يمكن أن يحدث ذلك."<sup>٩</sup>

إن هذا التصريح الصادر عن قوات الاحتلال الإسرائيلي يتناقض تماماً مع ما توصلت إليه تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول مقتل أفراد عائلة غالية، حيث أثبتت تحقيقات المركز بما لا يدع مجالاً للشك أن أفراد عائلة غالية قتلوا بقذائف قوات الاحتلال الإسرائيلي. كما قامت منظمة هيومن رايتس ووتش بالتحقيق في العملية، واستنتجت أنه: "يوجد الكثير من التخمينات بشأن مقتل عائلة غالية على الشاطئ، ولكن الدلائل التي قمنا بجمعها تدل بشدة على أن اللوم يقع على نيران المدفعية الإسرائيلية."<sup>١٠</sup>

٨ معلومات من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

٩ اقتباس ورد في صحيفة هآرتس بتاريخ ١٤-٦-٢٠٠٦ من أقوال المحقق المقدّم مثير كليفي.

التقرير السنوي للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان للعام ٢٠٠٦، صفحة ٥٧.

١٠ سارة ليه ويتسون، مديرة قسم الشرق الأوسط وأفريقيا في مؤسسة هيومان رايتس ووتش:

التقرير السنوي للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان للعام ٢٠٠٦، صفحة ٥٧.

لقد عبر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان عن معارضته الشديدة للتحقيقات الداخلية التي تجريها قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي لا تفي بالمعايير الدولية للاستقلالية والشفافية، ولا تشكل محاولة حقيقية من قوات الاحتلال الإسرائيلي لمحاسبة أي من أفرادها بسبب قتل مدنيين فلسطينيين عزل، من بينهم أطفال. تشير التحقيقات التي أجراها المركز حول مقتل ٦٨ طفلاً على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في الفترة بين ٣٠ يونيو ٢٠٠٧ و ٣٠ يونيو ٢٠٠٨ أن الأطفال كانوا في العديد من الحالات هم الهدف المقصود لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠٠٧، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطفلين عبد القادر يوسف عاشور، ١٣ عاماً، وفادي منصور الكفارنة، ١١ عاماً، في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة. كان الولدان يلعبان مع صديق لهما في بستان بالقرب من المدرسة الزراعية على الأطراف الشمالية من بيت حانون عندما أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي صاروخ أرض-أرض قتل الطفلين على الفور وأصاب صديقهما، أحمد سعيد البع، ١٣ عاماً، بشظايا. كانت والدة الطفل عبد القادر، صباح محمد جاد الله عاشور، على بعد مئات الأمتار من المدرسة الزراعية عندما سمعت دوي الانفجار. وقالت في إفادتها للمركز: "كانت الساعة حينها ١٧:٤٥. كنت أعلم أن عبد القادر كان يلعب كرة القدم في ملعب المدرسة. هرعت فوراً إلى المدرسة. وفي طريقي، أخبرني شاب أن ولدا يدعى فادي قد أصيب. فسألته إن كان يعلم شيئاً عن ولد كان يرتدي لباساً أزرقاً، حيث كان ابني يرتدي لباساً أزرقاً. فأخبرني الشاب أن الولد ذي اللباس الأزرق قد تحول جسده إلى أشلاء."<sup>١١</sup>

قام طاقم المركز بزيارة الموقع الذي قتل فيه عبد القادر عاشور وفادي الكفارنة. كان المكان يبعد ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متر عن المدرسة الزراعية وعلى بعد نحو ١٥٠ متراً من منصة لإطلاق الصواريخ. وقد أكد أفراد من عائلتي عاشور والكفارنة بأن أي صاروخ لم يطلق من بيت حانون في يوم ٢١ أغسطس من عام ٢٠٠٧. إن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يشدد على أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت صاروخ أرض-أرض بالقرب من مدرسة كانت تعج بعشرات الأطفال الذين كانوا يلعبون كرة القدم في تلك الأثناء، معرضةً بذلك حياة جميع أولئك الأطفال للخطر.

لقد أكدت عائلتا الطفلين عبد القادر عاشور وفادي الكفارنة بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت ولديهما من أجل الضغط على الآباء في المنطقة لمنع إطلاق الصواريخ من مدينة بيت حانون باتجاه إسرائيل.

١١ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع صباح محمد جاد الله عاشور بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٩.

## قتل الأطفال في القانون الدولي

يتمتع الأطفال بالحماية خلال النزاعات الدولية المسلحة، بما فيها الاحتلال الحربي، وذلك بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، وأيضاً بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل.

ويوفر القانون الإنساني الدولي حماية عامة للأطفال كأشخاص غير مشاركين في الأعمال العدائية، كما يوفر لهم حماية خاصة كونهم يصنفون ضمن فئة الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة في الحروب والنزاعات المسلحة. وبما أن الأطفال هم من ضمن فئة الأشخاص المحميين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، فإنهم يستفيدون من جميع الأحكام الخاصة بمعاملة الأشخاص المحميين، والتي تنص على المبادئ الأساسية للمعاملة الإنسانية، بما في ذلك احترام حياتهم وسلامتهم البدنية والمعنوية، فضلاً عن حظر أعمال الإكراه والإيذاء البدني والتعذيب والعقوبات الجماعية والاقتصاص.

تتطبق المادة ٣ المشتركة لاتفاقيات جنيف على النزاعات "التي ليس لها طابع دولي والتي تنشأ في أراضي أحد الأطراف السامية المتعاقدة." وتحظر هذه المادة "الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب في جميع الأوقات والأماكن وفي جميع الأحوال." وكونها أحد الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية، فإن دولة إسرائيل تبقى ملزمة من الناحية القانونية بالاتفاقية.

تجمع اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ حقوق الإنسان الخاصة بالطفل المنصوص عليها في المواثيق الدولية الأخرى لحقوق الإنسان. وتشكل هذه الاتفاقية أول صك قانوني دولي يرسى الضمانات لمجموعة حقوق الإنسان الخاصة بالطفل، بما في ذلك الحقوق المدنية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية والاجتماعية. كما أنها تشكل مجموعة من المعايير والالتزامات المنطبق عليها دولياً وغير القابلة للتفاوض لتوفير الحماية والدعم لحقوق الأطفال.

ويمثل البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق باشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة جهداً لدعم تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل وزيادة مستوى الحماية الموفرة للأطفال خلال النزاعات المسلحة. يؤكد البروتوكول الاختياري على أن "حقوق الأطفال تتطلب حماية خاصة"، كما يندد البروتوكول بـ "استهداف الأطفال في حالات النزاعات المسلحة والهجمات المباشرة على أهداف محمية بموجب القانون الدولي، بما في ذلك

الأماكن التي يكثُر فيها تواجد الأطفال مثل المدارس والمستشفيات." لقد دخل البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية حقوق الطفل حيز التنفيذ بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٠٢، ووقعت إسرائيل على اتفاقية حقوق الطفل في عام ١٩٩١، بينما وقعت على البروتوكول الاختياري المتعلق باشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٠١،<sup>١٢</sup> كأحد الموقعين على اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكول الاختياري الملحق بها والمتعلق باشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، فإن إسرائيل ملزمة من الناحية القانونية بالتقيد بهذه الاتفاقية وبروتوكولها الاختياري.

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي غالبية الأطفال في قطاع غزة في السنوات الأخيرة إما عن طريق القصف، أو إطلاق صواريخ الأرض-أرض، أو عن طريق الصواريخ التي تطلقها الطائرات الحربية الإسرائيلية. وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي دوماً بقصف المناطق المكتظة بالسكان أو المناطق القريبة منها، بما في ذلك المدارس ومحيطها، وهي أماكن يصعب فيها التمييز بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية. ويشير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلية تستخدم تقنيات عسكرية متقدمة، منها كاميرات غاية في الدقة لتحديد "الأهداف"، وبالتالي، يكون الأطفال مرثيين بشكل جلي لمن يقومون بتشغيل هذه التقنيات لإطلاق القنابل والصواريخ.

أشارت تحقيقات المركز في مقتل أطفال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة دوماً إلى استخدام قوات الاحتلال للقوة المفرطة الميئة ضد جميع السكان المدنيين، بمن فيهم الأطفال. إن حجم الاعتداءات المتعمدة ضد مدنيين عزل، بمن فيهم الأطفال، وحجم القتل والإصابات الناجمة عنها يظهر بوضوح استخفاف قوات الاحتلال التام بحياة جميع المدنيين الفلسطينيين، إلى جانب اتخاذ تدابير القصاص من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين العزل، البالغين منهم والأطفال.

لقد كان العامل الرئيسي للارتضاع الكبير في عدد الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الشهور الستة الأولى من عام ٢٠٠٨ هو العملية العسكرية واسعة النطاق التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٠٨، وأطلقت عليها اسم "الشتاء الساخن". خلال العملية التي استغرقت خمسة أيام، والتي تركزت ويلاتها على وجه الخصوص في بلدة جباليا شمال القطاع، قتلت قوات الاحتلال أكثر من ١١٠ من الفلسطينيين، من

١٢ صادقت إسرائيل على البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية حقوق الطفل في شهر يوليو/ تموز من العام ٢٠٠٥، مع وجود تحفظ: هو أن الدولة ستقوم بتجنيد جنود في سن السابعة عشرة وليس في سن الثامنة عشرة كما هو منصوص عليه في البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية حقوق الطفل.

بينهم ٥١ من المدنيين العزل منهم ٢٧ طفلاً. وقتل نحو نصف الضحايا بالقرب من جباليا في غضون أربع وعشرين ساعة فقط.<sup>١٢</sup>

تدل الظروف التي أدت إلى مقتل الأطفال في عملية الشتاء بقوة ووضوح على الاستهداف المتعمد للأطفال أثناء العملية. فعلى سبيل المثال، في حوالي الساعة ١٥:٢٠ من يوم الخميس الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٨، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية صاروخاً باتجاه مجموعة من الأولاد كانوا يلعبون كرة القدم في منطقة مفتوحة بالقرب من بيوتهم في منطقة القرم، شرق بلدة جباليا. ونتيجة لذلك، قتل أربعة من الأولاد على الفور، وهم:

- محمد نعيم حمودة، ٩ أعوام
- علي منير دردونة، ٨ أعوام
- دردونة ديب دردونة، ١٢ عاماً
- عمر حسين دردونة، ١٤ عاماً

فضلاً عن ذلك، أصيب ثلاثة أولاد آخرون بجروح خطيرة. قام باحث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في جباليا بالتحقيق في ظروف الاعتداء. ومن نتائج التحقيق، تبين أنه لم يكن هناك أي تواجد لرجال المقاومة الفلسطينية في المنطقة ساعة وقوع الهجوم، وأن الأولاد كانوا يلعبون كرة القدم في منطقة مفتوحة بالقرب من منطقة سكنية، وأن المنطقة كانت مرئية بشكل واضح للطائرة الإسرائيلية التي أطلقت الصاروخ على الأطفال فقتلت أربعة منهم على الفور.<sup>١٤</sup>

---

١٢ المصدر: معلومات من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

١٤ التقرير الأسبوعي للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان رقم ٢٠٠٨/١٠.

## ● مقتل صفاء أبو سيف

قتلت صفاء رائد علي أبو سيف، ١٢ عاماً، خلال عملية الشتاء الساخن. نذفت صفاء حتى الموت بعد إصابتها بعيار ناري بتاريخ ١ مارس ٢٠٠٨. وكانت صفاء تعيش في منطقة عزبة عبد ربه بالقرب من بلدة جباليا في شمال قطاع غزة، التي تحملت العبء الأكبر للاجتياح الإسرائيلي لجباليا.

بدأ اجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي لمنطقة عزبة عبد ربه في ساعات الصباح الباكر من يوم السبت الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٠٨. والدة صفاء، سماح عبد أبو سيف، وابنها علي، أدليا للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بشهادات مفصلة حول مقتل صفاء أبو سيف.<sup>١٥</sup>



في إفادتها للمركز، قالت سماح أبو سيف:

"عندما اجتاح الإسرائيليون منطقتنا في حوالي الساعة الرابعة فجراً (يوم ٢٩ فبراير)، تجمع كل أفراد عائلتنا في غرفة المعيشة. كنا خمسة وعشرين فرداً في غرفة المعيشة. كنا نرى الطائرات المروحية ونسمع أصوات الطائرات الحربية. كنا كذلك نسمع أصوات الدبابات أمام بيتنا. لذلك، مكثنا جميعاً في غرفة المعيشة لمدة أربع وعشرين ساعة."

أمام بيت عائلة أبو سيف، هنالك ساحة محاطة بسور عالٍ، ولها بوابة خارجية آمنة.

وبعد نحو أربع وعشرين ساعة، أي عند حوالي الساعة الرابعة من فجر يوم الأحد الموافق ١ مارس ٢٠٠٨، وبينما كانت سماح أبو سيف تعد طعام الإفطار للعائلة، صعدت صفاء إلى الطابق الثاني من منزل العائلة حيث يعيش عمها وأسرتهم. وللوصول إلى الطابق الثاني، كان على صفاء أن تتسلل من غرفة المعيشة وتتسلق السلالم الخارجية التي تؤدي إلى شقة عمها في الدور الثاني. ولم يكن والداها يعلمان بخروجها من غرفة المعيشة.

بعد خمس دقائق، سمع أفراد عائلة أبو سيف في الطابق الأول صوت عيار ناري

١٥ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع سماح وعلى أبو سيف في جباليا بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٠٨.

واحد تبعه صراخ. هرع والد صفاء، رائد أبو سيف وشقيقها الأكبر (علي) إلى الطابق الثاني عبر السلالم الخارجية، فوجدا صفاء ملقاة على الأرض في إحدى غرف النوم وإلى جانبها عمته كفاية، حيث أصيبت بعيار نارى.

في إفادته قال علي أبو سيف، شقيق صفاء:

"كان هنالك ثقب في صدر صفاء. اخترقت الملقاة صدرها من الجانب الأيسر وخرجت من ظهرها. كانت تنزف كثيراً".

قام رائد وابنه علي بحمل صفاء، التي صعدت إلى الطابق العلوي لتطلب من عمها وعمتها النزول مع أطفالهما إلى الطابق السفلي خوفاً على سلامتهم، وأدخلها إلى الطابق السفلي، بينما استدعى الجيران سيارة إسعاف. فيما بعد، اتصل الجيران بعائلة أبو سيف ليخبروهم أن سيارة الإسعاف لا تستطيع الوصول إلى بيتهم لأن الدبابات الإسرائيلية كانت تستهدف سيارات الإسعاف الفلسطينية.

اتصل أفراد عائلة أبو سيف بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقدم لهم طاقمها الطبي التعليمات الطبية عبر الهاتف. تقول سماح أبو سيف: "قمنا بتضميد الجرح وحاولنا إيقاف النزيف ولكن دون جدوى، وقد توفيت صفاء بعد ثلاث ساعات، أي بين الساعة ٧:٢٠ و ٨:٠٠ صباحاً." اتصل أفراد عائلة أبو سيف بجمعية الهلال الأحمر وأبلغوهم بأن ابنتهم قد توفيت، فأبلغهم طاقم الجمعية أنه يتوجب على أحد أفراد العائلة الخروج من مدخل المنزل رافعاً راية بيضاء، ويحمل جثة صفاء إلى مفترق الطرق القريب حيث ستسلم سيارة الجمعية الجثة.

اعتقد أفراد عائلة أبو سيف انه إذا خرج أحد أفرادها الذكور فإن قوات الاحتلال ستقتل أي فرد من أفرادها الذكور يفكر في الخروج، فخرجت سماح أبو سيف، والدة صفاء، إلى الشارع عبر المدخل الخارجي للمنزل حاملة جثة ابنتها ومعها أمها العجوز التي رفعت وشاحاً أبيضاً. وبينما كانت سماح وأمها تحاولان قطع الشارع باتجاه مفترق الطرق، أخذت إحدى الدبابات الإسرائيلية بإطلاق النار أمامهما لإجبار سماح ووالدتها على العودة إلى المنزل، على الرغم أن السيدتين كانتا تحملان جثة لطفلة صغيرة، ورغم أنهما كانتا تحملان راية بيضاء حسب التعليمات. لذا، اضطرت السيدتان إلى العودة إلى المنزل.

وفي حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ١ مارس ٢٠٠٨، أبلغت جمعية الهلال الأحمر عائلة أبو سيف بأنها نسقت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي لكي تقوم العائلة بنقل جثة الطفلة إلى مفترق الطرق القريب من المنزل حيث

كانت سيارة تابعة للجمعية في الانتظار. وتم السماح لرائد أبو سيف، والد صفاء، بمرافقة الجثمان إلى مستشفى كمال عدوان في مدينة بيت لاهيا.

أفاد أفراد عائلة أبو سيف للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأنهم يعتقدون بأن ابنتهم استهدفت عمداً من قبل أحد قناصة قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، فقد كانت الطفلة صغيرة، وكان من الواضح جداً أنها لم تكن مسلحة. فضلاً عن ذلك، أكد أفراد العائلة عدم وجود أي تبادل لإطلاق النار عندما تم استهداف صفاء برصاصة قاتلة. قام المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بالاتصال بمستشفى كمال عدوان في مدينة بيت لاهيا، حيث أكد مصدر طبي بأن الطفلة صفاء أبو سيف وصلت إلى المستشفى جثة هامدة في يوم السبت الموافق ١ مارس ٢٠٠٨ نتيجة إصابتها بعبارة نارية واحد اخترق الجهة اليسرى من الصدر وخرج من الظهر.<sup>١٦</sup> يشير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت، أثناء الاجتياح، منع وصول سيارات الإسعاف إلى منطقة عبد ربه في جباليا، وهو ما يشكل انتهاكا للقانون الدولي، فلو سمح لسيارة الإسعاف الوصول إلى الطفلة صفاء أبو سيف ونقلها بعد إصابتها، فلربما بقيت الطفلة على قيد الحياة.

## ● مقتل سلوى عسلية

بالإضافة إلى صفاء أبو سيف، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية ثمانية عشرة طفلاً في قطاع غزة يومي ١ و٢ مارس ٢٠٠٨،<sup>١٧</sup> فقد قتلت الطفلة سلوى عسلية، ١٤ عاماً، في بلدة جباليا أيضاً في الأول من مارس ٢٠٠٨. كانت سلوى تعيش مع أسرته في بلدة جباليا، وقتلت بينما كانت في غرفتها عندما أطلقت طائرة مروحية إسرائيلية صاروخاً على بيت سلوى مباشرة. كما قتلت أخت سلوى، سماح عسلية، ١٩ عاماً، بنفس الصاروخ.

لحظة وقوع الاعتداء، كان والدا سلوى وسماح خارج المنزل في زيارة لأقارب لهما فقدوا أحد أبنائهم أثناء الاجتياح الإسرائيلي، بينما كان أبنائهما الأحد عشر في المنزل مع عمهم داوود محمود عسلية الذي أدلى بشهادته للمركز:

"كان هناك اجتياح دائر في منطقتنا. وفي حوالي الساعة الثامنة صباحاً (يوم ١ مارس) كان عدد من رجال المقاومة الفلسطينية يمرون من أمام المنزل. كان الإسرائيليون يطلقون النار من طائرة

١٦ اتصال هاتفي قام به المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع مستشفى كمال عدوان، بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠٠٨.

١٧ المصدر: معلومات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

مروحية بينما كان رجال المقاومة يردون بإطلاق النار. بعد ذلك، قامت طائرة أخرى بإطلاق صاروخ أدى إلى جرح ثلاثة من رجال المقاومة".

وأفاد داوود عسليّة أن الطائرة أطلقت صاروخاً آخرًا مباشرة بعد الصاروخ الأول سقط على بعد أربعة أو خمسة أمتار من منزل عائلة عسليّة. وأضاف بأن رجال المقاومة غادروا المنطقة بعد إطلاق الصاروخ الثاني، وأصبح الشارع خاليًا. وبعد نحو عشر دقائق تقريباً، أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخاً ثالثاً أصاب منزل عائلة عسليّة بشكل مباشر. وأحدث الصاروخ ثقباً كبيراً في حائط غرفة الأخّتين سلوى وسماح عسليّة. في تلك اللحظة، كانت سلوى وسماح تجلسان في غرفتهما وقتلتا على الفور.

يقول داوود عسليّة: "دخلت إلى الغرفة مباشرة بعد سقوط الصاروخ، فوجدت سماح ملقاة على الأرض وكانت أجزاء من رأسها مفقودة. وكانت الفتاة الأخرى (سلوى) على الأرض أيضاً، وقد فقدت ذراعها وساقها." استدعى داوود عسليّة سيارة الإسعاف التي وصلت بسرعة، حيث كانت في المنطقة تقوم بإخلاء الجرحى والقتلى من المنطقة. وقامت السيارة بنقل جثتي الفتاتين إلى ثلاثة الأموات في مستشفى كمال عدوان في بلدة بيت لاهيا.

وفي إفادته للمركز، أكد داوود عسليّة عدم وجود أي شخص في الشارع عندما تم إطلاق الصاروخ الثالث، كما لم يكن هنالك أي تواجد لرجال المقاومة الذين كانوا قد تفرقوا.

وأضاف داوود عسليّة: "كان الإسرائيليون يشاهدون كل شيء. فقد قاموا (جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي) بضرب رجال المقاومة وجرحهم وانتهى الأمر. لقد كان ذلك استهدافاً متعمداً لمنزل مدني."

# الحرب على الأطفال: الاستخدام المفرط والفتاك للقوة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي

كما ذكر أعلاه، استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي دوماً القوة المفرطة المميتة ضد المدنيين، ومنهم الأطفال، أثناء "عملية الشتاء الساخن". بلا شك، لقد تم استهداف المدنيين عمداً، فقد أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار والصواريخ والقذائف في المناطق المكتظة بالسكان المدنيين وحولها، حيث يكون من المستحيل التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية. فضلاً عن ذلك، استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي القناصين لاستهداف المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، كما قامت بإطلاق الصواريخ على المدنيين في مناطق لم تشهد أية نشاطات للمقاومة. لقد أكدت تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في مقتل ١١٠ مواطنين خلال عملية الشتاء الساخن في قطاع غزة في فبراير/مارس ٢٠٠٨ استخدام قوات الاحتلال المكثف للقوة المفرطة المميتة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستهدافها المتعمد للمدنيين، بمن فيهم الأطفال.

بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، فإن الاستهداف المتعمد للمدنيين تحت أية ظروف يعتبر أمراً غير مشروع. إن الاستهداف المتعمد للمدنيين، بمن فيهم الأطفال، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي لم يقتصر على العمليات العسكرية الإسرائيلية واسعة النطاق، بل إنه جزء من الانتهاكات الإسرائيلية الكثيرة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي أدت إلى مقتل ٣٧٢٤ من المدنيين العزل، من بينهم ٨٥٩ طفلاً، في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بداية الانتفاضة الثانية.

إن الغالبية العظمى من الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية منذ سبتمبر/أيلول من العام ٢٠٠٠ (٣١١ طفلاً) قتلوا إما مباشرة بعد إطلاق الرصاص عليهم أو متأثرين بجراح أصيبوا بها نتيجة إطلاق الرصاص عليهم.

لقد استمر هذا النمط من قتل الأطفال في الضفة الغربية، إما بإطلاق الرصاص وإردائهم قتلى على الفور أو وفاتهم متأثرين بجروح أصيبوا بها، على مدار سنتي الانتفاضة الثانية. ومع ذلك، فقد قتل أطفال في الضفة الغربية

بالصواريخ أو قذائف الدبابات الإسرائيلية. فيما يلي توضيح للظروف التي قتل فيها ٢١١ طفلاً على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية منذ شهر سبتمبر ٢٠٠٠:

- ٢٦١ طفلاً قتلوا بإطلاق الرصاص (٨٤٪)
- ١٦ طفلاً قتلوا بقذائف الدبابات الإسرائيلية (٥٪)
- ١٤ طفلاً قتلوا بالصواريخ (٤,٥٪)
- ١٢ طفل قتلوا دهساً (٣٪)
- ٨ أطفال قتلوا بمواد متفجرة أخرى (٣٪)

كذلك فإن الغالبية العظمى من الأطفال الخمسمائة وثمانية وأربعين الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ سبتمبر ٢٠٠٠ (٥٤٨ طفلاً) ، قتلوا نتيجة لإطلاق الرصاص عليهم. إلا أن عدداً كبيراً من بين هؤلاء الأطفال قتلوا بالصواريخ أو قذائف الدبابات الإسرائيلية. فيما يلي توضيح لظروف مقتل ٥٤٨ طفلاً على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ شهر سبتمبر ٢٠٠٠:

- ٢٨٩ طفلاً قتلوا بإطلاق الرصاص (٥٣٪)
- ١٤٨ طفلاً قتلوا بالصواريخ (٢٧٪)
- ٩٣ طفلاً قتلوا بقذائف الدبابات الإسرائيلية (١٧٪)
- ١٠ أطفال قتلوا بمواد متفجرة أخرى (٢٪)
- ٨ أطفال قتلوا في ظروف أخرى (١٪)

وخلال السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى من انتفاضة الأقصى، كان معظم الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة قد لاقوا حتفهم نتيجة إطلاق الرصاص عليهم، وخاصة في مدينة غزة وفي المناطق الحدودية في شمال وجنوب وشرق قطاع غزة. إلا أن هذا النمط من القتل قد تغير تدريجياً مع تصاعد استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي للأطفال بقذائف الدبابات والصواريخ التي تطلقها الطائرات الحربية. وبهذا، استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل متزايد في حربها على الأطفال التكنولوجيا الحربية المتطورة لتحديد وقتل أهدافها.

في الفترة الممتدة من ٣٠ يونيو ٢٠٠٧ إلى ٢٠ يونيو ٢٠٠٨، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٦٨ طفلاً في قطاع غزة، . وقتل في الفترة نفسها ١٢ طفلاً آخر في الضفة الغربية نتيجة إطلاق النار عليهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ، وهو ما يؤكد استهدافهم المتعمد من قبل قوات الاحتلال.

في يوم ٣ يوليو ٢٠٠٧، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على الطفل أحمد عبد المحسن السكاك، ١٥ عاماً، وأردته قتيلاً في منطقة لوزا غرب مدينة الخليل خلال توغّلها في المنطقة. وكان الطفل أحمد يلعب في الشارع مع طفل آخر عندما أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي ست رصاصات أصابته في الصدر والبطن والظهر فأردته قتيلاً على الفور. وأظهرت تحقيقات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول مقتل الطفل أحمد السكاك في أن قوات الاحتلال الإسرائيلي منعت لما يقرب من الساعة وصول سيارات الإسعاف لنقل جثمان الطفل إلى المستشفى. وفيما بعد، ادعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأن الطفل أحمد السكاك كان يحمل لعبة على شكل بندقية، وعندما أمره الجنود بالتوقف لم يذعن للأوامر فأطلقوا النار عليه وأردوه قتيلاً.<sup>١٨</sup>

أما بالنسبة لقتل الأطفال في قطاع غزة خلال الفترة التي يغطيها التقرير (٢٠ يونيو ٢٠٠٧ - ٢٠ يونيو ٢٠٠٨)، فقد استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قتل ٦٨ طفلاً ثلاث طرق مختلفة، تشكل جميعها نماذج لاستخدام القوة المفرطة المميتة:

- ٣٩ طفل قتلوا في قطاع غزة باستخدام الصواريخ (٥٧٪)
- ١٨ طفل قتلوا بإطلاق الرصاص (٢٧٪)
- ١١ طفل قتلوا بقذائف الدبابات الإسرائيلية (١٦٪)<sup>١٩</sup>

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يدين بأشدّ التعابير استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي للقوة المفرطة المميتة ضد جميع المدنيين في الأراضي الفلسطينية، بمن فيهم الأطفال. ويرى المركز بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد قامت على الدوام بشن اعتداءات باستخدام أسلحة وتكنولوجيا متطورة لاستهداف وقتل المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال. يفضح العرض التالي لاعتداءين منفصلين على مدنيين عزل، بمن فيهم مجموعة من الأطفال، خلال توغّل قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية جحر الديك في وسط قطاع غزة بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨ استخفاف قوات الاحتلال الإسرائيلي بحياة المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال، وإصرارها على استخدام القوة المفرطة المميتة ضدهم.

١٨ التقرير الأسبوعي الصادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان رقم ٢٦/٢٠٠٧.

١٩ المصدر: معلومات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

## ● مقتل إسلام حسام العيسوي

بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨، قتل الطفل إسلام حسام العيسوي، ١٦ عاماً، عندما أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخين على مجموعة من المدنيين الفلسطينيين في قرية جحر الديك في وسط قطاع غزة، أثناء توغل قوات الاحتلال في القرية. بعد ذلك بقليل، أطلقت قوات الاحتلال قذيفتين على مصور تابع لوكالة رويترز للأخبار كان يقف بصحبة زميله ومجموعة من الأطفال على بعد أكثر من ١,٥ كيلو متر عن قرية جحر الديك. ونتيجة لذلك، قتل الصحفي، فضل شناعة، واثنان من الأطفال على الفور. كما قتل مدني آخر في الهجوم.

في ذلك اليوم، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة عشرة مدنياً، من بينهم ثمانية أطفال، في قرية جحر الديك، وأصاب ٢٢ آخرين، من بينهم ١٧ طفلاً.

تقطن عائلة العيسوي في مخيم النصيرات للاجئين، على بعد نحو ٢,٥ كيلو متر من قرية جحر الديك. تقول والدة إسلام، فتحية عبد الله العيسوي: "كان ابني صغيراً ومحباً للاستطلاع. كان دائماً يحب التحدث إلى الصحفيين كما كان يذهب دائماً لمشاهدة التوغلات." في صباح يوم ١٦ إبريل ٢٠٠٨، ذهب إسلام العيسوي إلى مدرسته في مخيم النصيرات للاجئين، ولكنه غادر المدرسة باكراً مع مجموعة من زملائه، وتوجهوا إلى قرية جحر الديك حيث مات هناك في حوالي الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر.

### إفادة شاهد العيان: حسين محمود محمد

بدأ توغل قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية جحر الديك بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨ عند حوالي الساعة الرابعة فجراً. وتوغلت القوات لمسافة تزيد عن الكيلومتر في القرية وتمركزت في المنطقة لعدة ساعات داهمت خلالها عدداً من بيوت القرية وفتشتها.



الطفل حسين محمد محمود، ١٢ عاماً، من قرية جحر الديك، شاهد عمليات القتل التي

٢٠ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع فتحية عبد الله العيسوي، في مخيم النصيرات للاجئين بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠٠٨.

اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي في جحر الديك في يوم ١٦ إبريل ٢٠٠٨ وأدلى للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بشهادته:<sup>٢١</sup>

"كنت في المنزل، وكنت أذاكر دروسي في الحديقة. كانت ساعات الظهرية وكان أخي الأكبر، حسن، يطل من مدخل البيت لي شاهد ما كان يحدث في الخارج. وأخبرني بأن بعض الأطفال كانوا يمرّون في المنطقة جيئةً وذهاباً. نظرت من المدخل فرأيت أكثر من عشرين طفلاً. ثم شاهدت اثنين من المسلحين (الفلسطينيين) يسيران باتجاه نهاية شارعنا. بعدها عاد كلاهما (المسلحان) مسرعين. كانت هناك طائرات استطلاع وطائرات مروحية تحلق في الأجواء فوقنا. ثم رأيت طائرة مروحية تطلق صاروخاً باتجاه الأطفال في الخارج. عندما هرعت إلى الخارج (خارج البوابة)، رأيت أشلاءً وكان الأطفال يركضون مفزوعين في كل الاتجاهات. كان والدي في منزل أختي الذي يقع خلف منزلنا، فجاء من منزل أختي مسرعاً باتجاه مدخل بيتنا. كان أبي يتصل من هاتفه المحمول لاستدعاء سيارة الإسعاف. ثم أتى عمي مسرعاً من الخارج ومعه أربعة من الأطفال، ووقفوا جميعاً في حديقتنا. سمعت صوت إطلاق صاروخ آخر سقط في حديقتنا وتسبب في قتل والدي وعمي والأطفال الأربعة. وأصبت أنا بشظايا في صدري وفي ساقَي (اليمنى)".

تسبب الصاروخان اللذان أطلقتتهما الطائرة الإسرائيلية في مقتل ستة أطفال، من بينهم إسلام حسام العيسوي. والأطفال الخمسة الآخرون هم:

- عبد الله ماهر أبو خليل، ١٥ عاماً.
- طارق فريد أبو طاقية، ١٦ عاماً.
- طلحة هاني أبو علي، ١٣ عاماً.
- بيان سمير الخالدي، ١٧ عاماً.
- محمد محمد العصار، ١٧ عاماً.

كما قتل ثلاثة مواطنين آخرون في الاعتداء نفسه، وهم:

- فادي جمال مصران، ٢٠ عاماً.
- محمود أحمد محمد، ٤٥ عاماً، وهو والد حسين محمود محمد.
- سفيان أحمد محمد، ٤١ عاماً، وهو عم حسين محمود محمد.

٢١ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع الطفل حسين محمود محمد في قرية جحر الديك بتاريخ ١٧-٦-٢٠٠٨.

وفي إفادته للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، قال حسين محمود محمد إن مدة زمنية تقدر بحوالي عشر دقائق كانت تفصل بين مرور المسلحين الفلسطينيين من أمام مدخل بيته وبين إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي للصاروخ الأول. كما قدر حسين الفاصل الزمني بين إطلاق الصاروخ الأول والصاروخ الثاني بنحو ١٠-١٥ دقيقة. وقد زار طاقم من المركز حسين في منزله، وقام الطاقم بقياس المسافة بين المنزل الذي يقيم فيه حسين محمد، مسرح الجريمة، وبين نهاية الشارع الذي يقع فيه المنزل والتي تربط هذا الشارع مع الشارع الرئيسي الذي يمر عبر قرية جحر الديك. ووجد الطاقم أن المسافة بين المنزل وبين نهاية الشارع تبلغ حوالي ٢٧٥ متراً.

خلال العشر دقائق التي تفصل بين مرور المسلحين من أمام المنزل وإطلاق الصاروخ الأول على المدنيين العزل، كان من السهل جداً على المسلحين اجتياز مسافة تبعد عن نهاية الشارع. كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي تستخدم الطائرات المروحية وطائرات الاستطلاع لتمشيط القرية بأكملها، وكان بإمكان هذه القوات وبسهولة ملاحظة أن مجموعة المدنيين العزل، الذين كان غالبيتهم من الأطفال، لم يكونوا على مقربة من المسلحين. وهذا ليفند أي مزاعم لقوات الاحتلال الإسرائيلي باستهداف مسلحين فلسطينيين في قرية جحر الديك بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨.

## ● مقتل أحمد عارف فرج الله

قتل الطفل احمد عارف فرج الله، ١٤ عاماً، أيضاً بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨ في غارة ثانية شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على أطراف قرية جحر الديك. وقتل في نفس الهجوم ثلاثة مواطنين آخرين، من بينهم مصور صحفي يعمل في وكالة رويترز للأنباء. أجرى طاقم من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مقابلة مع والدي الطفل أحمد فرج الله في منزلهما الكائن في مخيم النصيرات للاجئين. وأفاد الوالد،



عارف سليمان فرج الله، بأن ابنه أحمد غادر المنزل في حوالي الساعة ١٥:٣٠ من يوم الأربعاء الموافق ١٦ إبريل ٢٠٠٨:

"خرج ابني للعب مع بعض أصدقائه وأولاد خاله. وكان أحد أبناء خاله، وهو يعيش في جحر الديك، قد عاد لقرية جحر الديك ليرى ما إذا كانت الدبابات الإسرائيلية قد انسحبت أم لا. تبعه أحمد بعد

ذهابه بقليل. كان ابني مع المصور الصحفي فضل شناعة عندما قتلته قوات الاحتلال الإسرائيلي.<sup>٢٢</sup>

أثناء الاجتياح الإسرائيلي لجرح الديك، كانت دبابتان إسرائيليتان قد تمركزتا في القرية. وكانت الدبابتان لا تزالان في القرية عندما وصل فضل شناعة، ٢٤ عاماً، وهو مصور يعمل في وكالة رويترز للأخبار، لتصوير الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي. وكان يرافق فضل شناعة زميله وفا أبو مزيد، فني صوت في وكالة رويترز للأخبار. وصل شناعة وأبو مزيد إلى قرية جحر الديك عند الساعة الثالثة عصراً، وكانا يضعان سترتين واقيتين من الرصاص لونهما أبيض ومكتوب عليهما كلمة "صحافة".

في إفادته للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول أحداث يوم الأربعاء الموافق ١٦ إبريل ٢٠٠٨ في قرية جحر الديك، قال وفا أبو مزيد:<sup>٢٣</sup>

"عندما وصلنا إلى قرية جحر الديك عند الساعة الخامسة مساءً، كانت سيارات الإسعاف قد قامت لتوها بإخلاء الأطفال الشهداء. قمنا بتصوير موقع الهجوم وبعدها صعدا إلى مركبتنا وانطلقنا إلى خارج القرية. كنا نرى دبابتين وجرافة، وتعمدنا أن نوقف المركبة على بعد أكثر من كيلو ونصف الكيلو متر من هذه الآليات حفاظاً على سلامتنا."

قام وفا أبو مزيد وزميله فضل شناعة بإيقاف مركبتهما، التي كتب عليها كلمة "REUTERS"، على بعد حوالي ٢٠٠ متر شرق شارع صلاح الدين، الطريق العام الذي يمر عبر قطاع غزة. وأضاف وفا أبو مزيد:

"ترجل فضل من المركبة ليستكمل عملية التصوير، فتجمع حشد صغير من الأولاد حولنا لمعرفة ما كنا نقوم بتصويره. طلب مني فضل أن أنزل من المركبة لإبعاد الأطفال. بدأت بإبعاد الأطفال من طريقه. كنا أنا وفضل نبعد عن بعضنا ثلاثة أمتار فقط عندما سمعت دوي انفجار. ثم رأيت فضل واثنتين من الأطفال يسقطون على الأرض، فرميت نفسي على الأرض أيضاً. ومن المكان الذي كنت فيه، أدركت أن فضل والولدين كانوا ميتين وكانوا مضرحين بدمائهم."

٢٢ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع عارف سليمان فرح الله في مخيم النصيرات للاجئين بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠٠٨.

٢٣ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع وفا أبو مزيد في مدينة غزة بتاريخ

٢٠٠٨-٧-١٧.

كانت القذيفة التي أطلقتها الدبابة الإسرائيلية قد قتلت المصور الصحفي فضل شناعة ومعه أحمد عارف فرج الله، ١٤ عاماً، وغسان خالد أبو عطوي، ١٧ عاماً. وبعد أقل من دقيقة واحدة، أطلقت الدبابة الإسرائيلية قذيفة أخرى أدت إلى تدمير المركبة التابعة لوكالة رويترز للأنباء تدميراً كاملاً. ورأى وفا أبو مزيد من مكانه طفلين يطيران في الهواء من شدة انفجار القذيفة الثانية التي قتلت مواطناً آخر هو خليل إسماعيل دغمش، ٢٢ عاماً. واستطرد أبو مزيد قائلاً: "كان الأطفال جميعهم يصرخون طالبين النجدة. أنا كنت قد أصبت في يدي اليمنى وقدمي، إلا أنني ركضت باتجاه شارع صلاح الدين لطلب المساعدة."

لقد أجرى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان تحقيقاً في عمليات القتل التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية جحر الديك مباشرة بعد حدوث هذه العمليات. وبعد زيارة مواقع الهجمات وتجميع المعلومات ومقابلة شهود العيان، خلص المركز إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استخدام القوة المفرطة المميتة لاستهداف مجموعتين منفصلتين من المدنيين العزل، بمن فيهم عدد كبير من الأطفال الذين قتلوا في الاعتداءين المنفصلين. كما خلصت التحقيقات التي أجراها المركز إلى أن "هذه الجرائم الأخيرة هي جزء من سلسلة من الجرائم المتواصلة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي تعكس مدى استهتار تلك القوات بأرواح المواطنين الفلسطينيين"<sup>٢٤</sup>.

كذلك قامت وكالة رويترز للأنباء بإجراء تحقيقاتها الخاصة في مقتل مصورها الصحفي فضل شناعة. واستنتجت هذه التحقيقات بأنه "لم يكن هنالك أي وجود لنشاط مسلح في المنطقة التي قتل فيها (فضل) شناعة".<sup>٢٥</sup> وصرح مدير تحرير وكالة رويترز للأنباء في الشرق الأوسط، مارك ثومبسون، بأن: "الوكالة تشعر بخيبة أمل كبيرة إزاء عدم تقديم الجيش الإسرائيلي توضيحاً للظروف التي قتل فيها شناعة بقذيفة دبابة بتاريخ ١٦ إبريل ٢٠٠٨ أو أي دليل يثبت عدم قدرته تحديد هوية شناعة كصحفي."<sup>٢٥</sup>

في إفادته للمركز، قال وفا أبو مزيد:

"اتبعتنا أنا وفضل كافة إجراءات السلامة التي اتفقت عليها وكالة رويترز مع إسرائيل. كانت طائرات الاستطلاع والطائرات المروحية

<sup>٢٤</sup> البيانان الصحفيان الصادران عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ٢٢/٢٠٠٨ و ٢٢/٢٠٠٨. راجع [www.pchrgaza.org](http://www.pchrgaza.org).

<sup>٢٥</sup> رويترز، «صحفيو غزة يطالبون إجابة إسرائيلية على عملية القتل»، الاثنيين الموافق ١٦ يونيو ٢٠٠٨.

تحلق فوقنا، وكان من الواضح أننا صحفيون نمارس عملنا. إن الهجوم الذي شهدته بأمر عيني والذي أودى بحياة زميلي فضل (شناعة) والطفلين اللذين قُتلا معه كان هجوماً متعمداً ومقصوداً.<sup>٢٦</sup>

وأشارت وكالة أنباء رويترز في تحقيقها في الهجوم إلى مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين<sup>٢٧</sup> في كمين في ساعات فجر اليوم الذي قتل فيه فضل شناعة وقبل مقتله بإحدى عشرة ساعة وعلى بعد ١٥ كم (٩ أميال) من المكان الذي قتل فيه.<sup>٢٨</sup>

ولم يربط التقرير، الذي أصدرته الوكالة حول نتائج تحقيقاتها، بشكل مباشر بين مقتل الجنود الثلاثة ومقتل ثلاثة عشر مدنياً، من بينهم ثمانية أطفال، في ساعات لاحقة من نفس اليوم. وأكد الباحثون الميدانيون للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين وجرح أربعة آخرين فجر يوم الأربعاء الموافق ١٦ إبريل ٢٠٠٨، بينما كانوا يقومون بأعمال الدورية على معبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة. وتشير التحقيقات التي يجريها المركز حول الاعتداءات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على السكان المدنيين في قطاع غزة إلى أن هذه الاعتداءات كانت دوماً انتقامية وشنّت باستخدام القوة المفرطة المميتة ضد المدنيين، البالغين منهم والأطفال، وذلك في أعقاب قتل أو جرح مدنيين أو جنود إسرائيليين. ويعتقد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأن عمليات القتل التي شهدتها قرية جحر الديك يوم الأربعاء الموافق ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قد تكون انتقاماً لمقتل الجنود الثلاثة في ساعات مبكرة من نفس اليوم.

ذكر عارف سليمان فرج، والد أحمد عارف فرج الله، في إفادته للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأنه يعتقد أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استهداف وقتل ابنه، وقال:

"أنا مقتنع بأن ابني قتل عمداً، فالطائرات الإسرائيلية كانت تغطي المنطقة (قرية جحر الديك)، وكذلك الدبابات. كما أنه لم يكن هناك أي إطلاق نار ولم يكن هناك أي تواجد للمقاومة في المنطقة التي قتل فيها ابني. لقد أراد الإسرائيليون الانتقام (لمقتل جنود إسرائيليين) من خلال قتل الأطفال الفلسطينيين."<sup>٢٩</sup>

في يوم الثلاثاء الموافق ١٢ أغسطس ٢٠٠٨، تلقت وكالة أنباء رويترز رسالة من النائب العسكري العام الإسرائيلي، العميد أفيهاي منديلبليت، قال فيها أن القوات الإسرائيلية في جحر الديك لم تستطع أن تتبين إن كان شناعة يمسك كاميرا أم يوجه سلاحاً. وفي الرسالة نفسها، ادعى أفيهاي منديلبليت

٢٦ المصدر السابق.

بأن طاقم الدبابة "لم يتمكن من تحديد طبيعة الجسم الموضوع أعلى الحامل والتأكد بشكل يقيني مما إذا كان صاروخاً مضاداً للدبابات أم قذيفة هاون أم كاميرا من كاميرات التلفزيون..". وجاء في الرسالة أيضاً أنه "على ضوء استنتاج منطقي توصل إليه طاقم الدبابة وقادته يفيد بأن هذه الشخصيات معادية وتحمل جسماً من المرجح أن يكون سلاحاً فان القرار بإطلاق قذيفة على الأهداف ... كان سليماً..."<sup>٢٧</sup>

# الصدمة الجماعية: أثر عمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال في قطاع غزة

بات من المعروف الآن أن الأطفال الذين يتعرضون بشكل مباشر أو غير مباشر للحروب والنزاعات يعانون من مجموعة من ردات الفعل النفسية المتضاربة على المدى القصير والبعيد. وتشمل الأعراض وردات الفعل التي تتكون في أعقاب حادث أليم: الغضب، والأرق، والكوابيس، وتجنب الظروف التي تذكّر بالصدمة، وفقدان التركيز والشعور بالذنب بسبب البقاء على قيد الحياة أو بسبب عدم الإصابة في الحادث المؤلم. وقد أظهرت بعض الدراسات ارتفاع معدل انتشار بعض الأعراض بما فيها اضطرابات ما بعد الصدمة بين الأطفال الذين يتعرضون لصدمة الحرب، أو الإرهاب الذي ترعاه الدولة، أو العنف بين الأفراد.<sup>٢٨</sup>

الدكتور عبد العزيز موسى ثابت هو استشاري نفسي للأطفال والمراهقين متخصص في تأثيرات الصدمات على الأطفال، خاصة الأطفال الذين يتأثرون بالحروب والنزاعات المسلحة، وله خبرة أكثر من سبعة عشر عاماً في هذا المجال. وهو يعيش في مدينة غزة ويعمل في برنامج غزة للصحة النفسية.

في مقابلة أجراها معه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول الآثار النفسية لعمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال في قطاع غزة، قال الدكتور ثابت: "هنالك ثلاثة أعراض نفسية مزمنة يعاني منها الأطفال في قطاع غزة وهي: اضطرابات ما بعد الصدمة، الخوف، والاكتئاب. إن الأطفال في قطاع غزة يعانون من صدمة جماعية. في دراستنا الأخيرة حول أثر التعرض لصدمة الحرب، وجدنا أن ٧٠٪ من الأطفال في قطاع غزة قد تأثروا."<sup>٢٩</sup>

في يونيو من العام ٢٠٠٦، بدأ الدكتور ثابت مع زملائه بإجراء دراسة معمقة

٢٨ التعرض لصدمة الحرب واضطرابات ما بعد الصدمة بين الأطفال والآباء في قطاع غزة، المؤسسة الأوروبية للطب النفسي للأطفال والمراهقين، (٢٠٠٨)

٢٩ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع الدكتور عبد العزيز موسى ثابت، بتاريخ ٧ يوليو ٢٠٠٨.

حول آثار صدمات الحرب بين الأسر والأطفال في قطاع غزة. ومن خلال الدراسة، تم إجراء مقابلات مع مائة عائلة تعيش في المناطق المعرضة للقصف الإسرائيلي في شمال وشرق قطاع غزة حول أوضاعهم النفسية العامة. وكانت الدراسة تهدف إلى تحديد العلاقة بين الصدمات الناجمة عن الحرب الدائرة، وأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة، والخوف بين الأطفال، مع الأخذ بعين الاعتبار طرق الاستجابة النفسية الموازية لدى آباء هؤلاء الأطفال. وكان ٢٠٠ من الآباء (١٠٠ أم و ١٠٠ أب) و ١٩٧ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٨ عاماً قد شاركوا في هذه الدراسة. وتم نشر النتائج النهائية لهذه الدراسة في شهر مارس ٢٠٠٨.

أفاد ١, ٧٠٪ من الأطفال الذين شاركوا في الدراسة أنهم يعانون من أعراض تتدرج تحت تصنيف اضطرابات ما بعد الصدمة. وكانت ردات الفعل الأكثر شيوعاً هي الأرق (٥, ٤٠٪)، العصبية (٣٩٪)، ومحاولة التخلص من ذكريات مؤلمة أو مزعجة (٣٩٪).

وأفاد الأطفال والكبار على حد سواء بأنهم شاهدوا عدداً كبيراً من الحوادث المؤلمة. فقد شاهد ٥, ٧٤٪ من الأطفال الذين شملتهم الدراسة الدبابات والمدفعية الثقيلة التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي تقصف بيوتهم، بينما شاهد ٧, ٨٦٪ من الأطفال قصف الطائرات الحربية والطائرات المروحية منازل في مناطق سكنهم. ٣, ٧١٪ من الأطفال شاهدوا القتل العنيف لأحد أصدقائهم. فضلاً عن ذلك، أفاد ثلاثة أرباع الأطفال (٧٥٪) أنهم شخصياً شاهدوا اغتيال أشخاص بالصواريخ.<sup>٢٠</sup>

لا يمكن قياس الصدمة النفسية التي يعاني منها الأطفال في قطاع غزة بشكل كامل، إلا أنه من منظور حقوق الإنسان، فإن التعرض الجماعي لصدمة نفسية كنتيجة مباشرة لانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان تمثل شكلاً من أشكال العقاب الجماعي الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد السكان المدنيين في قطاع غزة.

لقد استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي وعلى الدوام القوة المفرطة الميمنة ضد المدنيين العزل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعرضت الأطفال عمداً لحوادث مؤلمة كان لها أثر كبير على صحتهم الجسدية والنفسية، من بينها مشاهدة قتل وإصابة أصدقاء مقربين وأفراد من العائلة. وبالنسبة للأطفال الذين شاهدوا عمليات القتل التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، يقول

٢٠ التعرض لصددمات الحرب واضطرابات ما بعد الصدمة بين الأطفال والآباء في قطاع غزة، عبد العزيز ثابت والمؤسسة الأوروبية للطب النفسي للأطفال المراهقين، (٢٠٠٨)

١٩٩-١٧:١٩٩

الدكتور ثابت إن مشاهدة القتل الفجائي والعنيف لأحد الوالدين أو لصديق حميم أو لأحد أفراد العائلة " هو حدث مؤلم للغاية بالنسبة لأي طفل."<sup>٢١</sup>

### إفادة شاهد عيان: سميرة مجدي الدغمة

بتاريخ ٧ مايو ٢٠٠٨، شاهدت سميرة مجدي الدغمة، ١٢ عاماً، وأخوها وأختها الصغيران مقتل والدتهم، وفاء شاعر الدغمة، ٣٢ عاماً، التي فصل رأسها عن جسدها عندما فجرت قوات الاحتلال الإسرائيلي الباب الداخلي لمنزلها الكائن في قرية عيسان الجديدة بالقرب من الحدود الشرقية لقطاع غزة مع إسرائيل.



وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت توغلها في قرية عيسان الجديدة، شرق خان يونس، عند حوالي الساعة ١٠:٠٠ من فجر يوم الأربعاء الموافق ٧ مايو ٢٠٠٨. وكان من المفترض أن تذهب سميرة مجدي الدغمة إلى مدرستها في صباح ذلك اليوم، لكنها بقيت في المنزل مع إخوتها خوفاً من الخطر الذي يشكله الاجتياح.

زار طاقم من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان المنزل الذي قتلت فيه وفاء الدغمة، وقام الطاقم بإجراء مقابلة مع سميرة مجدي الدغمة التي أدلت لطاقم المركز بشهاداتها حول مقتل أمها، التي كانت تعمل معلمة في إحدى المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة.

" عادت أمي إلى البيت في حوالي الساعة ١٢:٠٠ ظهراً (يوم الأربعاء الموافق ٧ مايو) سالكة طريقاً متفاوتاً لأن الطريق الرئيسي كان محتلاً (من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي). كنت قد بقيت في البيت مع أخي وأختي الصغيرين. وكانت أمي تتوقع أن يقتحم الجنود منزلنا، لذلك ارتدت حجابها وانتظرت إلى جانب الباب."

في حوالي الساعة ١٦:٠٠، فتحت قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي الباب الحديدي الخارجي والذي لم يكن مغلقاً. كذلك كان الباب الداخلي الخشبي غير مغلق بقفل، غير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت المتفجرات لخلع الباب.

<sup>٢١</sup> مقابلة هاتفية أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع الدكتور عبد العزيز موسى ثابت، في مدينة غزة يوم ٢١-٧-٢٠٠٨.

تقول سميرة: "دمروا الباب الداخلي. كنت أنا أقف في مدخل غرفتي، وكانت أمي تقف في غرفة المعيشة إلى جانب الباب الرئيسي لمنزلنا." أدى الانفجار الذي أحدثته قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى فصل رأس وفاء الدغمة عن جسدها. ثم دخل جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي المنزل وفتشوه تحت تهديد السلاح. ذكرت سميرة بأن عشرة جنود كانوا داخل منزلهم، بينما كانت مجموعة أخرى من الجنود تقف في الخارج بالقرب من الباب الحديدي. حاولت سميرة أن تحمي أختها وأختها الصغيرين من الجنود. وتضيف سميرة: "أبقونا (قوات الاحتلال الإسرائيلي) نحن الثلاثة داخل غرفة النوم ومنعونا من رؤية أمنا. كانوا ينظرون من النوافذ. كان أحد الجنود يصرخ في أخي وأختي الصغيرين. كنت خائفة لأنهم كانوا يشهرون أسلحتهم."

في حوالي الساعة ١٦:٢٠، طلبت سميرة من الجنود الدخول إلى المرحاض. في البداية، رفض الجنود الواقفون بباب غرفتها السماح لها بالذهاب إلى المرحاض، ولكنها أصرت على طلبها. "عندما عدت من المرحاض، حاول الجنود منعي من رؤية أمي، ولكنني رأيتها مغطاة بالسجاد، وكان الجنود يقولون إن أمي ميتة."

أبقت قوات الاحتلال الإسرائيلي سميرة وأختها وأختها الصغيرين محتجزين في غرفة النوم لأكثر من خمس ساعات، وغادرت هذه القوات المنزل أخيراً عند حوالي الساعة ٢١:٠٠. تقول سميرة: "عندما غادروا المنزل، لوح أحد الجنود لنا قائلاً (شالوم). كان الظلام دامساً عندما غادروا. أردت أن أشعل مصباحاً، وفي طريقي إلى المطبخ تعثرت بجثة أمي. رأيت أضواء الجرافات (الإسرائيلية)، فعلمت أنهم (قوات الاحتلال الإسرائيلي) يغادرون القرية."

أخيراً انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من قرية عيسان الجديدة بعد خروجها من منزل عائلة الدغمة بساعتين، أي في حوالي الساعة ٢٢:٠٠. وبمجرد أن انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من القرية، خرجت سميرة من المنزل لتجد الجيران في الشارع وأخبرتهم أن والدتها قتلت.<sup>٢٢</sup>

ذكر مجدي عبد الرازق الدغمة، والد سميرة، للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت بيته ثلاث مرات على الأقل في السابق، ولذلك فإن هذه القوات تعلم تحديداً من كان يعيش في ذلك المنزل. وأفاد مجدي الدغمة، بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت في المرات السابقة التي دخلت فيها إلى منزله تطرق الباب قبل دخولها المنزل. وأكد مجدي

٢٢ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع سميرة مجدي الدغمة في قرية عيسان الجديدة بتاريخ ٩ يونيو ٢٠٠٨.

الدغمة عدم وجود مقاومة قبل أو حتى أثناء التوغل الذي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في القرية بتاريخ ٧ مايو ٢٠٠٨، ولم يتم إطلاق أية صواريخ من القرية قبل ذلك التوغل. وأضاف: "لقد تعمدوا (قوات الاحتلال الإسرائيلي) تفجير الباب والتسبب بالأذى لمن في المنزل. حتى الباب الداخلي لم يكن مغلقاً بالفتح. كان بإمكانهم أن يفتحوه بسهولة."

وأفاد مجدي الدغمة بأن أطفاله الآن يتلقون الدعم النفسي على يد عامل في مجال الصحة النفسية لمساعدتهم على تقبل موت أمهم والتعامل مع هذه الحقيقة. ويضيف: "يعيش أولادي الآن في حالة من الخوف. تبلغ ابنتي الصغرى ربي من العمر خمسة أعوام فقط. احتجزتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الغرفة وهي الآن ترفض التحدث عما حدث."

## استهداف الأطفال بالقتل في الأراضي الفلسطينية المحتلة

تشير الظروف التي يتم فيها قتل الأطفال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية كثيراً إلى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي تستخدم القناصين والصواريخ والدبابات، باستهداف الأطفال وقتلهم. وكما هو مشار إليه في موضع سابق من هذا التقرير، فإن الأطفال الاثني عشر الذين قتلوا في الضفة الغربية في الفترة بين ٢٠ يونيو ٢٠٠٧ و ٢٠ يونيو ٢٠٠٨ لاقوا حتفهم بعد إطلاق الرصاص عليهم، إما مباشرة أو متأثرين بالجراح التي أصيبوا بها. وفي حالتين على الأقل، ترك الأطفال ينزفون حتى الموت، بسبب منع قوات الاحتلال للإسعافات من الوصول إليهم ونقلهم إلى المستشفى.

ففي يوم الاثنين الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٧، أطلقت قوات الاحتلال النار على الطفل محمد علي مصباح جبارين، ١٦ عاماً، من رام الله، وأصابته في الحوض، بدعوى قيامه برشق الحجارة. ومنعت قوات الاحتلال سيارة إسعاف من الوصول إلى الطفل وتركته ينزف حتى الموت. وفي اليوم التالي، الموافق ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨، أطلقت قوات الاحتلال النار على الطفل محمد راضي محمود خالد، ١٧ عاماً، وتركته ينزف حتى الموت أمام ناظري والديه في مخيم عين بيت الماء في نابلس، حيث منعت تلك القوات سيارات الإسعاف من الدخول إلى المخيم ونقل الطفل المصاب إلى المستشفى.<sup>٣٣</sup> إن منع سيارات الإسعاف من الوصول إلى المرضى أو المصابين يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما يوضح هذا التقرير، اتبعت سياسة ثابتة تقضي بمنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال، الذين أصيبوا بجروح خطيرة أثناء الاعتداءات التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

أما بالنسبة لقتل الأطفال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، وكما هو مشار إليه في موضع سابق من هذا التقرير، فقد قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية الشتاء الساخن وحدها ٢٧ طفلاً، وهو ما يمثل ٤٠٪ من إجمالي عدد الأطفال الذين قتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير. لقد استخدمت قوات الاحتلال

<sup>٣٣</sup> قتل محمد علي مصباح جبارين بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٠٧، وقتل محمد راضي محمد خالد بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧ - التقرير الأسبوعي للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان رقم

الإسرائيلي، أثناء تنفيذها لعملية الشتاء الساخن، القوة المفرطة المميتة ضد المدنيين، من خلال قصف المناطق المكتظة بالسكان أو محيطها. وكما ذكر سابقاً حول مقتل الطفلة صفاء أبو سيف، فقد استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي القناصة لاستهداف المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، بشكل متعمد.

لقد انتهجت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ وقت طويل سياسة قصف المناطق المكتظة بالسكان أو محيطها. فبتاريخ ٢٨ إبريل ٢٠٠٨، قتلت أم وأربعة من أطفالها في بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة، أثناء اجتياح نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في البلدة. في حوالي الساعة ٨:١٥ صباحاً، أطلقت طائرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي صاروخاً على مجموعة من المسلحين الفلسطينيين. سقط الصاروخ، الذي جرح أحد المسلحين، في منطقة سكنية على بعد حوالي عشرة أمتار من البيت الذي كانت تتناول فيه ميسر أبو معيتق فطورها مع ستة من أطفالها. وبعد أقل من دقيقة، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي صاروخاً آخرأ أدى إلى إصابة ميسر أبو معيتق بجروح خطيرة ومقتل أربعة من أطفالها على الفور، فضلاً عن مقتل أحد المسلحين الفلسطينيين. وتوفيت ميسر أبو معيتق لاحقاً متأثرة بجراحها. والأطفال الأربعة الذين قتلوا في الهجوم هم:

- مسعد أحمد عيد أبو معيتق، عام واحد.
- هناء أحمد عيد أبو معيتق، ٣ أعوام.
- ردينة أحمد عيد أبو معيتق، ٤ أعوام.
- صالح أحمد عيد أبو معيتق، ٥ أعوام.

كما أصيبت طفلتان أخريان من عائلة أبو معيتق بجروح خطيرة، ولكنهما بقينا على قيد الحياة.

استرعى مقتل ميسر أبو معيتق وأطفالها الأربعة لوقت قصير الانتباه الدولي إلى عمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال في قطاع غزة. فيما بعد، ادعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأن مسلحين فلسطينيين كانوا يحملون مواد متفجرة انفجرت عندما أصاب الصاروخ الثاني أحد المسلحين الفلسطينيين وقتله، وهو ما أدى إلى مقتل أفراد عائلة أبو معيتق. ثم ادعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأنها أجرت تحقيقاً شاملاً في ظروف وملاسات الهجوم على عائلة أبو معيتق. وفي بيان صدر بتاريخ ٢ مايو ٢٠٠٨، قال ناطق باسم قوات الاحتلال الإسرائيلي: "لقد توصل الرأي المهني لقوات جيش الدفاع إلى أن العائلة (أبو معيتق) أصيبت أثناء انفجار الصاروخ الثاني الذي تسبب في الانفجار الثانوي، أو بواسطة أجسام وصلت إليهم بسبب قوة

الانفجار.<sup>٢٤</sup> وبذلك تكون قوات الاحتلال الإسرائيلي قد نفت أي مسؤولية لها عن مقتل أفراد عائلة أبو معيتق.

بدوره، قام المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بإجراء تحقيقاته الخاصة في مقتل ميسر ابو معيتق وأطفالها الأربعة. وخلص المركز من خلال تحقيقاته إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت القوة المفرطة المميتة في منطقة مكتظة بالسكان، حيث كان من المستحيل التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية، وبالتالي فقد تصرفت هذه القوات باستهتار كامل بحياة المدنيين العزل. وعليه، فقد تقدم المركز بشكوى إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية مطالباً بإجراء تحقيق شامل ومستقل في مقتل أفراد عائلة أبو معيتق، كما طالب بتعويض العائلة. كما طالب المركز بتوجيه تهم جنائية للمسؤولين عن عملية القتل البشعة بحق عائلة أبو معيتق.

إن الموت الفجائي والعنيف لطفل هو حدث مؤلم للغاية بالنسبة لأي عائلة، ويكون الأمر أكثر سوءاً إذا كانت العائلة الثكلى تعتقد بأن طفلها استهدف عمداً.

لقد أفاد جميع الآباء والأقارب الذين قام المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بإجراء مقابلات معهم باعتقادهم بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت أبناءهم إما انتقاماً لمقتل مدنيين أو جنود إسرائيليين أو للضغط على الآباء من أجل وقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل.

ويرى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، بصورة متعمدة كجزء من سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها ضد جميع السكان المدنيين في قطاع غزة. كما توجد مؤشرات ودلالات قوية على أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت قتل أطفال فلسطينيين انتقاماً لمقتل مدنيين أو جنود إسرائيليين، وهو ما يرقى إلى مستوى جرائم الحرب.

الحالتان اللتان سيتم عرضهما فيما يلي لمقتل مجد أبو عوكل، ١٢ عاماً، من جباليا، وآية النجار، ٨ أعوام، من شرق قطاع غزة، توضحان بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل استخدام القوة المفرطة المميتة من أجل الاستهداف المتعمد لأطفال عزل.

<sup>٢٤</sup> تصريح للناطق باسم قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ ٢ مايو ٢٠٠٨.

## ● مقتل مجد زياد أبو عوكل

وفقاً للإفادة التي أدلى بها زياد محمد أحمد أبو عوكل، والد مجد أبو عوكل، للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،<sup>٢٥</sup> غادر مجد، ١٢ عاماً، منزله في شارع السكة في جباليا عند الساعة ٧:٠٠ صباحاً في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ مايو ٢٠٠٨، ليأخذ شقيقه الأصغر، أمجد، إلى أحد المدرسين لمراجعة دروسه. وبعد أن أوصل أخيه الأصغر، عاد مجد إلى البيت وحده.



في حوالي الساعة ٧:٢٥ صباحاً، أطلق نشطاء فلسطينيون صاروخين من موقع على بعد نحو ٥٠٠ متر من منزل زياد أبو عوكل. أطلق الصاروخان من منطقة قريبة من منطقة مفتوحة يلعب فيها أطفال المنطقة أحياناً. وبعد إطلاق الصاروخين بقليل، شاهد سكان المنطقة مجموعة من خمسة أولاد يقتربون ويبدأون باللعب بالقرب من الموقع الذي أطلق منه الصاروخان. كان مجد أبو عوكل وصديقه عبد الرحمن محمد أبو حبل، ١٢ عاماً، من بين هؤلاء الأولاد. ووقتاً لإفادات سكان المنطقة، فقد كان النشطاء الفلسطينيون قد غادروا المنطقة عندما وصل الأطفال للعب. ثم غادر ثلاثة من الأطفال الموقع، وبقي مجد مع صديقه عبد الرحمن يلعبان على بعد ١٠٠ متر من قاذفة الصواريخ.

وفي حوالي الساعة ٨:١٠ صباحاً، أطلقت طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخاً أصاب مجد أبو عوكل مباشرة، وقتله أمام ناظري صديقه عبد الرحمن، الذي أصيب أيضاً في الهجوم. هرع سكان المنطقة لنجدة الولدين واستدعوا إسعافاً لنقل عبد الرحمن أبو حبل وجثة مجد أبو عوكل الممزقة إلى مستشفى العودة في جباليا.

أفاد زياد أبو عوكل وزوجته تحرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأنهما يعتقدان بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت قتل ابنهما مجد. وقال زياد أبو عوكل: "لقد كان هناك أكثر من نصف ساعة تقصّل بين إطلاق الصواريخ (بواسطة النشطاء الفلسطينيين) وبين الصاروخ الذي قتل مجد. إنني أعتقد بأنهم (قوات الاحتلال الإسرائيلي) قتلوا ابني عمداً، وأنهم يقتلون أطفالاً (آخرين) أيضاً بشكل متعمد ليضغطوا على الآباء الفلسطينيين من أجل منع

<sup>٢٥</sup> مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع زياد وتحرير أبو عوكل في مخيم

جباليا بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٠٨.

رجال المقاومة من إطلاق الصواريخ."

ويشير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى أن الصاروخ الذي قتل مجد أبو عوكل قد أطلق بعد حوالي خمس وأربعين دقيقة من الصاروخين اللذين أطلقتهما النشطاء الفلسطينين. كان مجد وصديقه عبد الرحمن يلعبان على بعد ١٠٠ متر من قاذفة الصواريخ، وكان من الواضح بأنهما طفلان أعزلان. إن هذه العوامل مجتمعة تشير بقوة إلى أن مجد أبو عوكل كان الهدف المقصود من الصاروخ الذي أطلقته طائرة الاستطلاع الإسرائيلية.

### إفادة شاهد العيان: عبد الرحمن محمد أبو حبل

أجرى المركز الفلسطيني أيضا مقابلة مع عبد الرحمن محمد أبو حبل حول مقتل صديقه، مجد أبو عوكل، حيث قال: "كنا خمسة أولاد نلعب في منطقة مجاورة، فسمعنا صوت إطلاق الصواريخ. اعتقدنا أن أحد الصواريخ الإسرائيلية قد أصاب بعض الناس، لذلك ذهبنا لنستطلع الأمر."



وأكد عبد الرحمن أبو حبل للمركز بأن الأولاد الثلاثة الآخرين كانوا قد غادروا الموقع قبل وقوع الهجوم، وأنه بقي وحده مع مجد أبو عوكل يلعبان على بعد حوالي ١٠٠ متر من قاذفة الصواريخ، ولم يكن أي أشخاص بالغين في المنطقة. ويضيف عبد الرحمن قائلاً: "كنا أنا ومجد وحدنا في المنطقة، ولعبنا هناك لحوالي نصف ساعة، ثم رأينا زنانة (طائرة استطلاع) قامت بإطلاق صاروخ باتجاهنا. أصبت في ذراعي وفي ظهري، ورأيت مجد ملقى على الأرض. كان رأسه في حال سيئة، وكان ينزف. عرفت بأنه كان ميتاً."<sup>٣٦</sup>

٣٦ مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع الشاهد العيان الطفل عبد الرحمن

محمد أبو حبل، في مخيم جباليا بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٠٨.

## ● مقتل آية النجار

بعد مرور أسبوعين فقط على مقتل مجد أبو عوكل، في جباليا شمال قطاع غزة، قتلت طفلة فلسطينية أخرى بصاروخ أطلقتته قوات الاحتلال الإسرائيلي. ففي يوم الخميس الموافق ٥ يونيو ٢٠٠٨، قتلت الطفلة آية حمدان النجار، ٨ أعوام، بصاروخ أطلقتته طائرة مروحية إسرائيلية بينما كانت تقف وحدها أمام منزلها في بلدة خزاعة شرق قطاع غزة.



كانت زهرة النجار، والدة آية، في بيتها مع آية في يوم مقتل ابنتها الصغيرة. قام طاقم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بزيارة عائلة النجار في منزلهم بعد الحادث بأيام قليلة واستمع إلى إفادة زهرة إبراهيم النجار وزوجها حمدان حمدان النجار.<sup>٢٧</sup>

قالت زهرة النجار: "كانت ابنتي آية قد بدأت إجازتها المدرسية قبل الحادث بأسبوع، وكانت في انتظار صديقات لها كُنَّ سيأتين للعب معها." في حوالي الساعة ١٤:٠٠ ظهراً (يوم الخميس الموافق ٥ يونيو ٢٠٠٨)، سمعت زهرة النجار صوت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية وصوت الطائرات المروحية. أضافت زهرة النجار قائلة: "نحن نعيش قريباً من الحدود (الإسرائيلية)، وبإمكانهم (الإسرائيليين) أن يروا كل شيء. ذهبنا إلى النافذة لأرى ما كان يحدث، ولكنني لم أر أي أحد في الخارج. اعتقدت بأن آية كانت في داخل المنزل أو عند أحد الجيران. ثم سمعت انفجاراً قوياً."

كانت طائرة استطلاع إسرائيلية قد أطلقت صاروخاً أصاب بدقة متناهية الطفلة آية النجار ذات الثمانية أعوام بينما كانت تقف على بعد ثلاثة أو أربعة مترات من بيتها. لم تعلم زهرة النجار، التي أصيبت في رأسها بشظايا من الصاروخ أن ابنتها آية قد قتلت. كان زوجها حمدان النجار خارج البيت في لحظة الهجوم. هرع الجيران ليروا ما حدث فوجدوا يداً صغيرة في الحطام خارج منزل عائلة النجار. وبعد تجميع أجزاء جثة آية التي تناثرت على مسافة تتجاوز المائة وخمسين متراً من موقع الضربة، كان على الجيران إبلاغ زهرة وزوجها حمدان بمقتل ابنتهما آية.

<sup>٢٧</sup> مقابلة أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع زهرة وحمدان حمدان أحمد

النجار في قرية خزاعة بتاريخ ٩ يونيو ٢٠٠٨.

وذكرت زهرة النجار في إفادتها للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأن المنطقة التي تعيش فيها مع أسرتها كانت هادئة قبل أن تبدأ طائرات الاستطلاع والطائرات المروحية الإسرائيلية بالتحليق في سماء القرية. وقالت: "كانت الأوضاع هادئة طيلة ساعات الصباح، ولم يكن أحد في محيط المنطقة. يمكن للإسرائيليين رؤية كل شيء من طائراتهم. كان بإمكانهم أن يروا أن ابنتي كانت بمفردها في الخارج، وكان بإمكانهم ملاحظة أنها طفلة صغيرة."

أفادت زهرة النجار وزوجها حمدان حمدان النجار لطاقم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأنهما يعتقدان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت قتل ابنتهما انتقاماً لمقتل مواطن إسرائيلي في وقت سابق من ذلك اليوم. كان المواطن الإسرائيلي قد قتل بين الساعة ١١:٠٠ والساعة ١٢:٠٠ من يوم الخميس الموافق ٥ يونيو ٢٠٠٨ عندما أطلقت قذائف هاون من داخل قطاع غزة وسقطت على كيبوتس نير عوز المحاذي لجنوب شرق غزة.

أفاد والد آية، حمدان النجار: "أطلقت قذائف الهاون (التي قتلت المواطن الإسرائيلي) قبل ساعتين على الأقل من مقتل آية. ولكن قذائف الهاون تلك لم تطلق من هنا، ولم يكن أي إطلاق نار في قريتنا، ولم يكن أحد خارج منزلنا عدا ابنتي. لم تكن تحمل بندقية ولم تطلق صاروخاً. لقد أرادوا الانتقام لموت المواطن الإسرائيلي."

بعد التحقيق في ظروف مقتل آية النجار، يشعر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بقلق بالغ من أن يكون هذا الهجوم بمثابة انتقام لمقتل مواطن إسرائيلي في حادث منفصل في ساعة سابقة من نفس اليوم. ولكن مهما يكن الدافع وراء مقتل الطفلة آية النجار، فإن من الواضح أنها استهدفت بصورة متعمدة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

## الخلاصة

منذ بداية الانتفاضة الثانية في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٠، قتل قوات الاحتلال الإسرائيلي ٣٧٢٤ مدنياً أعزلاً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من بينهم ٨٥٩ طفلاً. وقتل ٥٤٨ من هؤلاء الأطفال في قطاع غزة. لقد اتبعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منذ فترة طويلة، نهجاً مدروساً في قتلها للمدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، في الأراضي الفلسطينية.

وفضلاً عن استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في استخدام القوة المفرطة المميتة ضد المدنيين الفلسطينيين، فإن هنالك أدلة قوية تدعم الاعتقاد بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استهداف الأطفال لممارسة الضغط على العائلات التي تعيش في المناطق الحدودية في قطاع غزة من أجل وقف إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل، ولانتقام لمقتل إسرائيليين، من بينهم أفراد من قوات الاحتلال الإسرائيلي. وبالرغم من عدم إمكانية إثبات أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم بشن هجمات انتقامية ضد المدنيين الفلسطينيين، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اتبعت نهجاً مدروساً بشكل جيد في شن اعتداءاتها وهجماتها القاتلة ضد المدنيين الفلسطينيين في غضون ساعات من مقتل إسرائيليين، كما يتضح من مقتل ١٣ مدنياً فلسطينياً في قرية جحر الديك ومن مقتل آية النجار. ويشعر المركز الفلسطيني بالقلق البالغ إزاء استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في شن هجمات انتقامية ضد المدنيين. ويطالب المركز قوات الاحتلال الإسرائيلي بالتوقف فوراً عن هجمات ضد المدنيين، كما يطالب المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لمطالبة قوات الاحتلال الإسرائيلي بوقف كافة الاعتداءات على المدنيين.

تشكل عمليات القتل التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين العزل، بمن فيهم الأطفال، انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. كأطراف سامية متعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، فإن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية مطلقة للوفاء بالتزاماته القانونية بموجب المادة ١ من الاتفاقية والمتعلقة بضمان احترام إسرائيل للاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويرى المركز الفلسطيني بأن مؤامرة الصمت التي يمارسها المجتمع الدولي تشجع قوات الاحتلال الإسرائيلي على التصرف بحصانة ومواصلة انتهاكاتها لحقوق الإنسان الخاصة بالشعب الفلسطيني.

وبينما استمرت إسرائيل في قتل المدنيين العزل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فشل المجتمع الدولي كلياً في التدخل بشكل فعال من أجل الضغط على إسرائيل لوقف عمليات قتل المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال. إن حياة الأطفال

الفلسطينيين مقدسة مثل حياة الأطفال في إسرائيل وأوروبا وأي بقعة أخرى من العالم. إن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إذ يطالب بأن يدين المجتمع الدولي، الملزم بموجب اتفاقية جنيف الرابعة بحماية جميع المدنيين العزل من هجمات قوات الاحتلال الإسرائيلي، بشكل علني عمليات القتل ضد الأطفال. كما يؤكد المركز على أن إسرائيل قد تقاعست منذ زمن طويل عن التحقيق في الجرائم التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني، كما أحجمت عن تقديم أي من مرتكبي هذه الجرائم للعدالة.

لقد اتفقت كل من حركة حماس وقوات الاحتلال الإسرائيلي على الدخول في فترة من التهدئة ابتداءً من ١٩ يونيو ٢٠٠٨، ولفترة ٦ شهور مبدئياً. يشير المركز الفلسطيني إلى أن التهدئة تطبق فقط بين قطاع غزة وإسرائيل، ولكن في غضون أحد عشر يوماً بين تاريخ دخول التهدئة حيز التنفيذ وتاريخ انتهاء الفترة التي يغطيها هذا التقرير، ٣٠ يونيو ٢٠٠٨، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي طفلين في الضفة الغربية. ففي يوم ٢٦ يونيو ٢٠٠٨، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على الطفل محمد أنور جميل أبو سارة العلامي، ١٦ عام، الذي توفي متأثراً بجراحه في اليوم نفسه في مستشفى في الخليل. وبتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٠٨، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطفل محمد نصر سعيد ضراغمة، ١٦ عام، في محافظة طوباس.<sup>٢٨</sup> إن عمليات القتل هذه تشير إلى أن الأطفال الفلسطينيين لا يزالون يواجهون خطر القتل على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، والتي كثفت عملياتها العسكرية في الضفة الغربية منذ بدء دخول التهدئة في قطاع غزة حيز التنفيذ بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠٠٨.

يشعر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بالقلق البالغ إزاء مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي اقرار انتهاكات لحقوق الإنسان. ويرى المركز بأنه في حال خرق التهدئة من قبل أي من الطرفين، وفي حال استئناف الهجمات، فإن الأطفال في قطاع غزة سيكونون من جديد عرضة للاستهداف والقتل على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفضلاً عن ٨٥٩ طفلاً قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية في الفترة من سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٢٠ يونيو ٢٠٠٨، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٩ قاصراً أثناء مشاركتهم في المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي. يدين المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بشدة استخدام الأطفال في أي شكل من أشكال النزاع المسلح، فهو يشكل انتهاكاً للقانون الدولي وانتهاكاً صارخاً لحقوق الطفل. ويطالب المركز جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بالامتناع عن استخدام الأطفال في المقاومة المسلحة، وأن

٢٨ التقرير الأسبوعي الصادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان رقم ٢٧/٢٠٠٨.

ترفض هذه المجموعات تدريب أو تسليح الأطفال لأي شكل من أشكال المقاومة المسلحة.

كذلك يطالب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان جميع عناصر فصائل المقاومة المسلحة بالامتناع عن إطلاق الصواريخ من المناطق السكنية ومحيطها، بما في ذلك المدارس والمستشفيات وأي أماكن أخرى يتجمع فيها المدنيون، بمن فيهم الأطفال. ويشعر المركز بالقلق البالغ بشأن تردد الأطفال على المناطق التي تخزن فيها قاذفات الصواريخ، ويحث الآباء والقادة المجتمعيين على ضمان إبلاغ الأطفال بالبقاء بعيداً عن قاذفات الصواريخ.

مع ذلك، فإن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يؤكد على مسؤولية قوات الاحتلال الإسرائيلي الكاملة عن كافة ممارساتها، وعن استخدامها للقوة المفرطة المميتة في استهداف وقتل مدنيين فلسطينيين عزل، بمن فيهم الأطفال. وما لم تف إسرائيل بالتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، فإن الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة سيظلون عرضة للاستهداف والقتل على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي سترتفع حصيلة القتلى من الأطفال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

## توصيات لإسرائيل والمجتمع الدولي

● يطالب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان دولة إسرائيل فوراً بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في مقتل المدنيين، بمن فيهم الأطفال، على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، على أن تشكل هذه اللجنة وفقاً للمعايير الدولية الخاصة بالاستقلالية والشفافية، وأن تنشر النتائج التي تتوصل إليها على الملأ، من أجل التصدي للحصانة التي تتمتع بها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قتل المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال.

● يحث المركز جميع المؤسسات المحلية والقومية والدولية العاملة في مجال الطفولة أن تعطي لقضية قتل الأطفال على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن تمارس ضغطاً فعالة على قوات الاحتلال الإسرائيلي لتوقف فوراً كافة الاعتداءات التي تشنها على المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال.

● يطالب المركز إسرائيل بأن تقي بالتزاماتها القانونية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، واتفاقية حقوق الطفل، والبروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة. إن إسرائيل كونها طرفاً موقعاً على اتفاقية جنيف الرابعة، وطرفاً موقعاً ومصادقاً على اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكول الإضافي الملحق بها والمتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة، ملزمة قانونياً بالتقيد بهذه المواثيق الخاصة بحقوق الإنسان.

● يدعو المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة إلى الوفاء بالتزاماتها القانونية بموجب المادة ١ من الاتفاقية لضمان احترام إسرائيل للاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويرى المركز بان المجتمع الدولي فشل في التدخل الفعال وبالتالي شجع إسرائيل على الاستمرار في انتهاك حقوق الإنسان الخاصة بالشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقوق الأطفال.

● يطالب المركز الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة بالوفاء بالتزاماتها القانونية التي تنص عليها المادة ١٤٦ من الاتفاقية، فيما يتعلق بملاحقة المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات جسيمة، تحديداً المسؤولين عن ارتكاب جرائم الحرب، ومحاكمتهم.

• يثني المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان على عمل منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، بما في ذلك المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان والمنظمات القانونية والمنظمات غير الحكومة العاملة في مجال الطفولة، ويحثها على المشاركة الفاعلة في عملية فضح المتهمين بارتكاب مخالفات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، ومطالبة حكوماتها بتقديم المتورطين فيها للعدالة وبدون تأخير.

ملحق رقم (١):

## الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي ال فلسطينية المحتلة

٣٠ يونيو ٢٠٠٧ - ٣٠ يونيو ٢٠٠٨

الجدول التالي، يعرض أسماء الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة أثناء الفترة التي يغطيها هذا التقرير:

١. أحمد عبد المحسن السكاي في  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ٣ يوليو ٢٠٠٧ الضفة الغربية
٢. محمد عريب احمد الملوخ  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٦ أغسطس ٢٠٠٧ الضفة الغربية
٣. نور الدين إبراهيم يوسف مرعي  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ١٧ أغسطس ٢٠٠٧ الضفة الغربية
٤. عبد القادر يوسف عبد عاشور  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ٢١ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
٥. فادي منصور يونس الكفارنة  
العمر: ١٠ عاماً قتل في: ٢١ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
٦. محمود إبراهيم محمود القريناوي  
العمر: ١١ عاماً قتل في: ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧ الضفة الغربية
٧. همام أحمد عبد القادر نصر  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
٨. مصطفى عدنان سعيد نصر  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
٩. محمود موسى حسان أبو غزال  
العمر: ٨ أعوام قتل في: ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٠. سارة سليمان عبد الله أبو غزال  
العمر: ١٠ أعوام قتل في: ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة

١١. يحيى رمضان عطية أبو غزال  
العمر: ١٢ عاماً قتل في: ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٢. رمزي رجب حلس  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٨ سبتمبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٣. وديع خليل سمارة الغزاوي  
العمر: ١٣ عاماً قتل في: ١٠ سبتمبر ٢٠٠٧ الضفة الغربية
١٤. محمد علي مصباح جبارين  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١٧ سبتمبر ٢٠٠٧ الضفة الغربية
١٥. محمد رضا محمود خالد  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧ الضفة الغربية
١٦. محمد عطية حسن كلوب  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٧. عبد الفتاح فوزي عبد الفتاح عسكر  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٨. هاشم عيد عبد العزيز خضورة  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٤ نوفمبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
١٩. أشرف زاهر سلمان العرور  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٤ نوفمبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
٢٠. بلال أحمد النباهين  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ٩ نوفمبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
٢١. جهاد عليان النباهين  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ٩ نوفمبر ٢٠٠٧ قطاع غزة
٢٢. زياد إسماعيل أبو ركية  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٦ يناير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٢٣. محمد ماهر فتحي الكفارنة  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٩ يناير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٢٤. أمير محمد هاشم محمد اليازجي  
العمر: ٥ أعوام قتل في: ١٦ يناير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٢٥. قصي سليمان محمد يوسف الأفتدي  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٨ يناير ٢٠٠٨ الضفة الغربية
٢٦. تامر محمد أبو شعر  
العمر: ١١ عاماً قتل في: ١٩ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٢٧. محمد نصر البرعي  
العمر: ٧ شهور قتل في: ٢٧ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة

٢٨. علاء أيمن البورنو  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٢٩. علي منير دردونة  
العمر: ٨ أعوام قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٠. دردونة ديب دردونة  
العمر: ١٢ عاماً قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣١. طلعت صالح النميلات  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٢. عمر حسين دردونة  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٣. محمد نعيم حمودة  
العمر: ٩ أعوام قتل في: ٢٨ فبراير ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٤. محمد هاني حسين المبحوح  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٥. إياد محمد حسني رشيد أبو شباك  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٦. جاكلين محمد حسني رشيد أبو شباك  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٧. صفاء رائد علي أبو سيف  
العمر: ١٢ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٨. عبد الله عبد الكريم محمود أبو شعيرة  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٣٩. نائل زهير ابو عون  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٠. أحمد نمر عبد اللطيف زغرة  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤١. خالد منذر عبد القادر ريان  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٢. سلوى زيدان عسلية  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٣. محمود بسام محمد عبيد  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٤. محمد فؤاد خليل حجازي  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة

٤٥. عبد الكريم حسني الحو  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٦. محمود نايف حمتمو حنيدق  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٧. سلسيل ماجد محمد أبو جلهوم  
العمر: عامان قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٨. إسماعيل عرفات مصطفى أبو سلطان  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٤٩. عبد الرحمن محمد صالح  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٢ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٠. لؤي إسماعيل إبراهيم طه  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥١. محمود محمد مسائلة  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ٢ مارس ٢٠٠٨ الضفة الغربية
٥٢. أميرة خالد أبو عصر  
العمر: شهران قتل في: ٤ مارس ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٣. أحمد نصر الغرابلي  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٩ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٤. رياض شريف العويصي  
العمر: ١٢ عاماً قتل في: ١١ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٥. يوسف إبراهيم سرحان  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ١١ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٦. غسان خالد أبو عطوي  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٧. طارق فريد أبو طاقية  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٨. أحمد عارف فرج الله  
العمر: ١٤ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٥٩. بيان سمير الخالدي  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٠. إسلام حسام العيسوي  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦١. عبد الله ماهر أبو خليل  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة

٦٢. محمد محمد العصار  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٣. طلحة هاني أبو علي  
العمر: ١٣ عاماً قتل في: ١٦ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٤. أحمد عبد المجيد النجار  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ١٩ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٥. بلال سعد الدهيني  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٢٠ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٦. صالح احمد عيد أبو معيتق  
العمر: ٥ أعوام قتل في: ٢٨ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٧. ردينة صالح احمد عيد أبو معيتق  
العمر: ٤ أعوام قتل في: ٢٨ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٨. هناء صالح احمد عيد أبو معيتق  
العمر: ٣ أعوام قتل في: ٢٨ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٦٩. مسعد صالح احمد عيد أبو معيتق  
العمر: عام واحد قتل في: ٢٨ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٠. مريم مصطفى حسن معروف  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ٢٨ إبريل ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧١. سامي جميل عبد العزيز أبو عنزة  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٨ مايو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٢. منتصر محمد جمعة أبو عنزة  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ١١ مايو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٣. عبد الجواد الدرودك  
العمر: ١٥ عاماً قتل في: ١٩ مايو ٢٠٠٨ الضفة الغربية
٧٤. مجد زياد عوكل  
العمر: ١٢ عاماً قتل في: ٢٠ مايو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٥. خالد عبد الناصر عبد الهادي  
العمر: ١٧ عاماً قتل في: ٢١ مايو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٦. حسين عبد الكريم أهل  
العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٢ مايو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٧. آية حمدان النجار  
العمر: ٨ أعوام قتل في: ٥ يونيو ٢٠٠٨ قطاع غزة
٧٨. هدليل عبد الكريم سليمان السميري  
العمر: ٨ أعوام قتل في: ١١ يونيو ٢٠٠٨ قطاع غزة

٧٩. محمد أنور جميل أبو سارة (العلمي)

العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٦ يونيو ٢٠٠٨ الضفة الغربية

٨٠. محمد نصر سعيد ضراغمة

العمر: ١٦ عاماً قتل في: ٢٩ يونيو ٢٠٠٨ الضفة الغربية



# THE















THE



THE



THE